بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن التناص مصطلح اوربي حديث وافد ، وهو في الوقت نفسه قلق مضطرب غير مستقر ، ويعاني من تعددية في الصياغة والتشكيل ، فقد ظهر هذا الاصطلاح في حقل النقد العربي بعدة صياغات وترجمات: كالتناصية النصوصية ، وتداخل النصوص ، والنص الغائب ، والنصوص المهاجرة ، وتضافر النصوص ، وتفاعل النصوص ، والنصوص المزاحة ، والنصوص المحالة وغيرها[١]. وهو يتقاطع مع فروع علم اللغة ، وفروع أُخرى تتقاسمه مثل البلاغة بضروبها ، والأدب المقارن الذي يشكل رافداً كبيراً لهذا المصطلح ، ويتداخل معه مصطلح المثاقفة عبر استيعابه لما أنتجته الحضارات الحديثة ، ثم انتقال ذلك إلى حضارات أُخرى ، ودراسة مظاهر التأثير والتأثر خلال هذا الانتقال[٢] .

ويجمع النقاد على أن مصطلح التناص لم يظهر إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين على يد الناقدة جوليا كريستيفا التي تعرفه على أنه "ترحال للنصوص وتداخل نصي ، ففي فضاء نصٍ معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أُخرى"[٣] .

وإذا كان الفضل يعود إلى جان ستاروبنسكي لإثارته الاهتمام النقدي عام ١٩٦٤ بسوسور فإن السبق بلا شك يعود إلى جوليا كريستيفا معتمدةً في دراستها على ما تفحصته من أعمال سابقة فاستخلصت استنتاجها من ميخائيل باختين في دراساته حول دوستيفسكي ١٩٦٣ ، ورابليه ١٩٦٥ . وفي سنة ١٩٧٤ نشرت جوليا كريستيفا كتاب (ثورة اللغة الشعرية) ، وفي السنة التالية ظهر المفهوم وقد تأصل بما فيه الكفاية لكي يرسمه رولان بارت في دراسته عن (نظرية النص) ، وانطلاقاً من هذا التاريخ أصبحت التناصية مفهوماً مقبولاً ، ولكن مع الاحتفاظ بحق المراجعة . فمصطلح التناصية الذي اخترعته - إن استطعنا القول - جوليا كريستيفا في كثير من المحاولات المكتوبة بين عام ١٩٦٦-١٩٧٦ ، والتي ظهرت في مجلة Tel-Quel ومجلة Critique والتي أُعيد نشرها في Semeiotike وفي كتابها "نص الرواية" ، وفي التقديم لكتاب "دوستوفسكي" لباختين[٤] . وقد واصل المفهوم انتشاره في المصطلحات النقدية على الرغم من الارتباكات الكثيرة التي اصابته خلال جولته ، حتى وصل مفهوم التناصية مرحلة النضج بين السنوات ١٩٧٩-١٩٨٢[٥]. وقد استفادت كريستيفا أيضاً من النظرية التحويلية في اللسانيات التي تبلورت على يد شومسكي ؛ لذا نظرت إلى النص الأدبي باعتباره أداة تحويل للنصوص السابقة أو المعاصرة ، فدخول هذه النصوص إلى نص

العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ

٣٠ آذار ٢٠١٩م

جديد ينتج عنه بالضرورة أداة تحويل في دوالها ومدلولاتها ، وكأن النص يعيد قراءة النصوص التي دخلت في نطاقه ويقوم بتحويلها لفائدته الخاصة[٦] . ويرى روبرت شولز أن التناص: "نص يتسرب إلى داخل نص آخر ، يجسد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أم لم يعِ" . ويضيف: "هو عملية تحدث غالباً بشكل أقل وضوحاً وأكثر تعقيداً في تداخلاتها . وكما أننا نجد موحيات غير متناهية للإشارة ، فإننا أيضاً نجد للنص ارتدادات غير متناهية"[٧] .

التناص في التراث النقدي العربي :

يمكن القول أن النقد العربي القديم كان قد استشرف (التناص) بوصفه فاعلية اشتغال في النصوص وإن لم يستخدم مصطلح (التناص) نفسه ، والدرس التناصي فيه بأبعاده النظرية وممارساته الإجرائية لم يكن في مجمله بالموضوع الجديد ؛ لذا يمكننا أن نتلمس بعضاً من جوانب هذه الظاهرة من خلال معالجة القدماء لجملةٍ من المفاهيم النقدية والبلاغية مثل الموازنة ، والسرقات الشعرية ، والتضمين ، والاقتباس[٨] .

وقد حث الجرجاني النقاد على أهمية التسلح بالمعرفة الدقيقة في تعاملهم مع النصوص الشعرية بقوله: "ولست تُعد من جهابذة الكلام ولا من نقاد الشعر حتى تميز بين أصنافه وأقسامه وتحيط علماً برتبه ومنازله ، فتفصل بين السرقة والغصب ، وبين الإغارة والاختلاس ، وتعرف الإلمام من الملاحظة ، وتفرق بين المشترك الذي لا يُجوز ادعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس واحد أحق به من الآخر ، وبين المختص الذي حازه المبتدئ فملكه واجتباه السابق فاقتطعه" . إن كلام الجرجاني هنا يحيلنا إلى مسألة مهمة وهي ضرورة التفرقة في التعامل مع المصطلحات التي تتقارب أو تختلف مع التناص ومفهومه ؛ إذ مازال الخلط مستمراً من قبل كثير من النقاد المعاصرين الذين يحاولون التوفيق بين مصطلحات النقد العربي القديم ، والمصطلحات الحديثة الوافدة من ساحة النقد الغربي المعاصر ، فيقومون بعملية تبادل الأمكنة والمواقع بين المصطلحات دون الاهتمام والتركيز على التدقيق في حدود المصطلح وتعيين أبعاده المعرفية بوضوح[٩] .

لقد كانت كثرة المصطلحات التي تعالج عملية التناص تنطوي على وعي بما يتطلبه "الإبداع" من الشاعر تنزيهاً له عن الوقوع في التكرار الذي يعلن عن موت الحاضر كلية في إعادة الماضي بكليته واهتموا أيضاً "بالتوليد" الذي يجمع بين الماضي والحاضر في رؤية خاصة[١٠] .

التناص في الخطاب النقدي العربي الحديث :

التفت الخطاب النقدي العربي الحديث لمصطلح التناص مع بداية العقد الثامن من القرن العشرين ، وبعد الانتشار الواسع والسريع لهذا المصطلح في الدراسات النقدية الغربية[١١] ، فإن المبدع لا يرى حرجاً في النقل عن الآخرين ، ولا يرى حرجاً في الاعتراف بالتأثر بهم ، وتقودنا هذه الفكرة إلى قول الشاعر محمود درويش "بأنه يقوم خلال قراءاته الشعرية بتدوين الصور الشعرية التي لم يستطع أصحابها استكمال أو تطوير قيمتها الجمالية والفنية ، بمعنى إعادة صياغتها وتطويرها داخل سياق شعرية القصيدة الجديدة"[١٢] .

وربما يرى بعض الدارسين في التضمين مصطلحاً قادراً على أن يكون بديلاً عن التناص ؛ لأن استعمال الكثير من الباحثين للتضمين بمفهوم لا يختلف عن مفهوم التناص هو الذي عزز هذا التوجه بوصف التضمين بديلاً جذرياً عن التناص[١٣] .

إن السائد بين أصحاب نظرية التناص انه لابد منه في النصوص الإبداعية ، قديمها وحديثها ؛ لأنه لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومعطياتها التاريخية والثقافية ، ومن ثم لا فكاك لمنتج النص أيضاً من تكوينه الشخصي ، الذاتي والجمعي أي لا فكاك له من ذاكرته النصية[١٤] .

وخلاصة القول إن كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر والتداخل بين النصوص أو في النصوص يعود إلى نصوص أُخرى ترتكز عليها سواء أكانت أدبية أم غير أدبية ، ويمكن القول أن النصوص السابقة لها دور المحرض المخفي نحو كتابة جديدة ومغايرة[١٥] .

الرباعيات

الرباعية أو (الدوبيت) أو (الاشطر الأربعة) مركبة من أربعة اشطر على وزن واحد ، ويتوجب فيها أن تتفق جميعها في القافية فيما عدا الشطر الثالث ، وهي تعد من أنواع الشعر الفارسي المهمة ؛ لأنها تتطلب إيراد موضوع مهم أو فكرة عميقة ومضامين لطيفة في بيتين مقيدين بوزن خاص . والرباعية في الشعر الفارسي هي دائما وحدة كاملة ومستقلة ومنفردة ، وليس هنالك شعر مؤلف من عدة رباعيات ، والترتيب الوحيد المعمول به في مجاميع الرباعيات هو الترتيب الألفبائي استنادا إلى الحرف الأخير للاشطر الثلاثة المتطابقة القافية[١٦] .

وقد وضع أهل فن العروض شجرتين لضبط أوزان الرباعية هما (شجرة أخرب) وتضم اثنا عشر وزناً ، و (شجرة اخرم) وتضم أيضاً اثنا عشر وزنا ، وقد وضع هاتين الشجرتين الإمام حسن القطان الذي صنف مختصراً في علم العروض[١٧] [١٨] [١٩] .

عمر الخيام

هو غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف في الأدب بعمر الخيام[٢٠]، وقد ولد في نيسابور بين السنوات ٤١٧-٤٤٠هـ[٢١] ، ويصعب تحديد سنة ولادته بالضبط لأننا لا نمتلك سنداً كافياً لذلك . وقد وردت الإشارة إلى الخيام في مصادر كثيرة ومتنوعة ، من جملتها: (الزاجر للصغار عن معارضة الكبار) للزمخشري والمؤلف قبل سنة ٥١٦هـ[٢٢] . و(ميزان الحكمة) لعبد الرحمن الخازني الذي ألفه سنة ٥١٥هـ[٢٣] . و(چهار مقاله) لعروضى السمرقندي الذي صنفه سنة ٥٥٠هـ[٢٤] . و(مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد) الذي ألفه الشيخ نجم الدين الرازي سنة ٦٢٠هـ[٢٥] . و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير الذي ألفه سنة ٦٢٨هـ[٢٦]. و(تاريخ الحكماء) للقاضي جمال الدين القفطي المُصَنف بين السنوات ٦٢٤-٦٤٦هـ[٢٧]. و(تاريخ جهانگشاى) للجويني والمؤلف سنة ٦٥٨هـ[٢٨]. و(آثار البلاد وأخبار العباد) لزكريا بن محمود القزويني وقد صنفه سنة ٦٧٤هـ[٢٩] . و(تاريخ گزيده) لحمد الله المستوفي والذي ألفه سنة ٧٣٠هـ[٣٠] . و(تذكرة الشعراء) لدولتشاه السمرقندي والذي صنفه سنة ٨٩٢هـ[٣١] . و(تاريخ روضة الصفا) لمؤلفه مير خواند المتوفى سنة ٩٠٦هـ[٣٢] . و(تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر) لخواند امير والذي أتمه سنة ٩٣٠هـ[٣٣]. و(آتشكده) لحاجى لطفعلى بيك شاملو والذي صنفه سنة ١١٨٠هـ[٣٤] . و(مجمع الفصحا) لرضا قليخان هدايت المتوفى سنة ١٢٨٨هـ[٣٥] .

ومن أساتذة الخيام الإمام موفق النيشابوري[٣٦] ، والشيخ الرئيس ابن سينا من خلال كتبه التي هضمها الخيام ؛ لأن الخيام لم يدرك عصره ؛ فقد توفي ابن سينا سنة ٤٢٧هـ[٣٧] . وأبو الحسن الانباري الحكيم والرياضي المعروف[٣٨] ، وأبو الحسن الأشعري كما ذكر ذلك شمس الدين سامي[٣٩].

ويُعد عصر الخيام الذي شهد ظهور السلاجقة الأتراك واحداً من أهم الأدوار التاريخية الإسلامية ، فعند ظهورهم كانت شمس الخلافة قد أفِلَتْ وتناثرت هذه الدولة الكبيرة الموحدة التي كانت تحت قيادة إسلامية واحدة إلى أجزاء صغيرة ، وبدأت تحكمها أُسر صغيرة مختلفة ولم يكن لأي من هذه الحكومات سلطة وقوة يمكن أن تمثل دولة مهابة ، ربما باستثناء خلفاء مصر ... وكانت هذه الدويلات في حالة صراع وخلاف دائم فيما بينها ؛ فكان هجوم واستيلاء السلاجقة الأتراك الذين كانوا فيما مضى مشتتين في إيران والعراق وسوريا وآسيا الصغرى ، وكانوا يخربون أي موضع يصلون إليه

ويُسقطون الأُسر الحاكمة فيه ، وبالنتيجة توحدت آسيا الإسلامية تحت حكمهم ، وأصبحت حدود دولتهم من أفغانستان غرباً إلى البحر المتوسط شرقاً[٤٠] .

ومن مشاهير عصره السلطان جلال الدين ملكشاه بن ألب ارسلان الذي انزله موضع الإكرام والإعزاز ، وقد قام الخيام سنة ٤٦٧ هـ وبناءً على أمر هذا السلطان بإصلاح التقويم في إيران ، فسمي على إثرها بالتقويم الجلالي . ومن معاصريه نظام الملك أبو علي حسن بن علي الطوسي الوزير والكاتب المشهور وصاحب كتاب (سياستنامه) ، ووزير السلطان ألب ارسلان وولده جلال الدين ملكشاه بعد مقتل أبيه[٤١] ، وهو الذي بنى المدارس النظامية في بغداد ونيشابور وفي مدن أُخرى ، وقُتل على يد أتباع حسن الصبَّاح[٤٢] الذي كان زميلاً للخيام في المدرسة ومعهما نظام الملك طبقاً لرواية صاحب تاريخ روضة الصفا ؛ ثم أصبح حسن الصبَّاح من دُعاة الفرقة الإسماعيلية في إيران واستقر بعدها في قلعة (ألموت) ، وبسط سلطة الإسماعيلية على بقية القلاع[٤٣] ، ومن مشاهير عصره أيضاً أبو المظفر الاسفزاري الحكيم والفيلسوف والشيخ المعروف ، وميمون بن نجيب الواسطي الطبيب والحكيم[٤٤] ، وأبو حامد محمد الغزالي وكان من كبار فلاسفة عصره[٤٥] .

ويروى أن أول من بنى (قهندز) وهي جزء من نيشابور (أنوش بن شيت بن آدم عليه السلام)[٤٦]. وتذكر المصادر التاريخية أن أول من بنى مدينة نيشابور هو الملك (شابور) احد ملوك الأُسرة الساسانية في القرن الثالث قبل الميلاد[٤٧] . ويروى أيضاً أن مدينة نيسابور كانت مدينة عظيمة ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء ، وهي تقع على نهر (شوره رود) من ارض العجم في الجنوب من مدينة مشهد[٤٨] . ونيشابور من حيث الماء والهواء تعتبر من أفضل أغلب نواحي خراسان[٤٩] ، واسمها يأتي مترادفاً دائماً مع فيروزه[٥٠] ، وهي تعرف على أنها مدينة الفيروز الذي يشهد خبراء الأحجار الكريمة بأن فيروز نيشابور له المرتبة الأُولى في العالم[٥١] . وقد أشار الخيام إلى وفرة مياهها وكثرة فواكهها ، وصرح باعتدال هوائها في إحدى رباعياته: "روزيست خوش وهوا نه گرمست ونه سرد"[٥٢] أي اليوم راقٍ والهواءُ معتدلُ . وعلى عهده كانت نيشابور مدينة للمساجد والمكتبات والأسواق والشوارع الوسيعة ، وقد ولد فيها أئمة المشايخ ، وفيها أهم مدرسة في العهد السلجوقي ، وهي المدرسة النظامية[٥٣] .

ومن مؤلفات الخيام التي بين أيدينا اليوم أو التي نسبت إليه في بعض المصادر التاريخية: (رسالة في البراهين على مسائل الجبر والمقابلة) بالعربية[٥٤] . و(رسائل في شرح ما أشكل على مسائل الجبر والمقابلة) بالعربية[٥٥] . و(شرح المشكل في كتاب الموسيقى) بالعربية[٥٦] . و(نوروزنامه) بالفارسية[٥٧] . و(ميزان الحكم)[٥٨] . و(زيج ملكشاهى) بالعربية[٥٩] . و(الرسالة المسماة بلوازم الأمكنة في تحديد الفصول الأربعة)[٦٠] . و(رسالة الكون والتكليف) بالعربية[٦١] . و(رسالة في الجواب عن ثلاث

رسائل ضرورة التضاد في العالم والجبر والبقاء) . و(رسالة الضياء العقلي في موضوع العلم الكلي)[٦٢] . و(رسالة في الوجود) . و(رسالة في كليات الوجود) بالفارسية[٦٣] . و(ترجمة الخطبة العربية للشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا)[٦٤] . و(مختصر في الطبيعيات)[٦٥] . و(رسائل عمر الخيام في خصوص وقوع الخير والشر)[٦٦] . وقطع شعر فارسي وعربي[٦٧] . ورباعيات فارسية[٦٨] .

وقد توفي الخيام على المشهور سنة ٥١٧هـ ، ودفن في مدينة نيسابور[٦٩].

من هو طالب الحيدري ؟

هو السيد طالب بن السيد هاشم بن السيد عبد الحسين بن السيد جواد الحيدري، ولد في الكاظمية المقدسة ببغداد سنة ١٩٢٨[٧٠] في أُسرة علمية كانت عبارة عن مدارس تعلم فيها كثيراً من معارفه ، وعندما أكمل الدراسة الابتدائية والصف الأول المتوسط تفرغ للدراسة في الحوزة العلمية ، وقد حفظ وهو في سن العاشرة كثيراً من سور القرآن الكريم وخطب الإمام علي (ع) في نهج البلاغة ، وأدعية الصحيفة السجادية ، ولوجود من ينظم الشعر في أُسرته كأبيه وجدته أُم أبيه وجد والدته فضلاً عن الكثير من أعلام الأُسرة فقد شعر بميلٍ إلى قول الشعر ؛ فنظم أول بيتٍ له وهو في العاشرة ، وفي سن الثانية عشرة اعتلى المنابر وبدأ بإلقاء أشعاره . وساعده على ولوج هذا الفن جو الأُسرة ومجالسها ، وجو المدينة ونواديها . وقد قرأ الكثير من دواوين الشعر العربي في مختلف عصوره وأدواره ، واطلع على الكثير من الروائع العالمية القديمة والحديثة الشرقية والغربية المترجمة عن اللغات الأُخرى ، واطلع كذلك على مختلف المذاهب الأدبية والنقدية والفلسفية . وهو لم يقل الشعر لأنه وجد في نفسه القدرة على نظمه وحسب ، بل قاله بعد أن تثقف بأنواع الثقافات التي عرفها عصره ، ولم يكتف بالجديد بل يرجع إلى النبع الأصيل في حصيلة التراث القديم المتمثلة بالقرآن الكريم والشعراء القدامى يستقي من أخبارهم ما يشاء ، وينهل من جيد أشعارهم ليحفظ منه الرائع النادر ؛ فجمع السيد الحيدري هذه الجوانب من أوجه الثقافة ليكوّن حصيلته الفكرية المتمثلة بشعره الغزير المليء بالمعاني[٧١] . وقد تجسدت في الشاعر المكانة الاجتماعية والأدبية والدينية والجهادية ، فقد كان وما يزال في جميع مراحل حياته موضع احترام الشعراء الكبار في إبداعه الفكري وسعة خياله ودقة وصفه[٧٢] . وقد نشأ السيد هاشم الحيدري والد الشاعر يتيماً ، حيث استشهد أبوه عبد الحسين سنة ١٩١٤ وهو يحارب الجيش البريطاني الزاحف لاحتلال العراق مع كوكبة من المجاهدين من أُسرة آل الحيدري وغيرهم قرب منطقة القرنة في البصرة[٧٣] .

أساتذته :

تتلمذ الحيدري على يد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، وهو احد الشعراء وحملة الأقلام الذي يقول عنه الشاعر علمني أن اجمع عشرات القصائد ثم أُمزقها واحرقها لأكتب أحسن منها ، وفعلت ذلك . وكان الشاعر مع زميليه السيد حسن الحيدري والسيد إسماعيل الصدر ، يحضرون بحوث العلامة السيد طاهر الحيدري[٧٤] ، ويحضر دروس السيد احمد الكشاف ، والسيد هبة الدين الشهرستاني ، والشيخ مرتضى آل ياسين ، والشيخ ميرزا علي الزنجاني وغيرهم . ويقول الشاعر عن تلك المرحلة: "لم تكن دراستي في الواقع منتظمة وإنما هي شذور ورؤوس أقلام ، وحسبي أن أكون خريج جامعة الحياة وأن أكون أديباً بالفطرة وشاعراً بالفطرة ، وقد قرر الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء إيران منحي شهادة الدكتوراه الفخرية إلا إن مشيئة الأقدار أبت ذلك ؛ إذ عاجلته الظروف ومتغيرات السياسة"[٧٥] .

صِلاته مع أُدباء عصره :

وللشاعر صلات عديدة مع أُدباء وشعراء عصره ، وكانت بواكير هذه اللقاءات تعرفه إلى الشاعرة نازك الملائكة بعد منتصف الأربعينات عند مرافقته للدكتور عبد الرزاق محيي الدين إلى دار المعلمين العالية ، وكان هذا اللقاء بداية للقاءات أُخرى مع الشاعرة الراحلة التي رثاها بقصيدة تربو على الستين بيتا[٧٦] . وكانت للشاعر أيضاً علاقة وطيدة مع الشاعر عبد الوهاب البياتي ، ولم تنقطع علاقتهم حتى بعد مغادرة البياتي للعراق ، وقد كتب الحيدري في رثائه قصيدة تزيد على المئة بيت[٧٧]. والتقى الشاعر بدر شاكر السياب في أواخر الأربعينات من القرن الماضي . كما يروي انه التقى الشاعر بلند الحيدري لأول مرة سنة ١٩٥٩ . أما لقاءه الأول مع الشاعرة لميعة عباس عمارة فكان سنة ١٩٥٩ أيضاً أثناء حضور حفلة شعرية في بغداد[٧٨] ، وكذلك فقد كانت له علاقة وطيدة بالدكتور مصطفى جواد ، والدكتور محمد مهدي البصير[٧٩] .

آراء المعاصرين له في شعره :

أشاد كثير من الأُدباء والكتاب والمفكرين بالشاعر الحيدري ، ومنهم: طه حسين الذي قال عنه وهو بعد ما يزال فتىً يافعاً: "... وما اشك في أن له حظاً من الاستعداد للتفوق في الشعر ، وهو قد يبلغ الإجادة الرائعة أحياناً على حداثة سنه ..."[٨٠] ، وأشاد به أيضاً بشارة الخوري (الأخطل الصغير) ، والشيخ محمد رضا الشبيبي ، ومارون عبود ، والدكتور محمد مهدي البصير ، والدكتور مصطفى جواد ، والشيخ محمد بهجت الأثري ، والدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، والدكتور يوسف عز الدين ، والأُستاذ جابر الجابري، والدكتور علي عباس علوان[٨١] ، وقال عنه الناقد اللبناني مارون عبود: "انه لا يفارق

عمود الشعر: ديباجة بحترية رائعة وعبارة نقية لا غبار عليها"[٨٢] . وقال عنه الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي: "الشاعر طالب الحيدري من شعراء المطولات ذات العطاء الخصب والإبداع في السبك ، وهم في الجيل الحديث جد قليلين ، وقد صدرت له مطولة بعنوان (العشق) دلَّت على اقتدار متميز في العروض ، واكتناز ضخم لمفردات الروي والقافية ، وعلى تمكن في آفاق اللغة ومفردات الفصيح من الكلام الشاعري ..."[٨٣] . وكتب الشاعر عبد الخالق فريد: "الحيدري له الأثر الواضح في حركة التجديد المعاصرة"[٨٤] . وقال عنه الدكتور داود سلوم: "... وانك وأنت تقرأ له ليخيل إليك أنَّ شاعراً قديم الميلاد يتحدث إليك بقوته وفصاحته وقد تقمصت ألفاظه روح العصر الحديث فهناك أسلوب الماضي وروح الحاضر ..."[٨٥] .

نضاله وأغراضه :

يبدو أن لواقعة استشهاد جده في إحدى المعارك ضد الاحتلال البريطاني أثراً بليغاً في نشأته المجبولة على النضال ، وكانت موضعاً لفخره واعتزازه ، وقد تمنى وهو في عنفوان الشباب عندما كشف له الشيخ عبد الواحد آل سكر عن الجراح التي في صدره جراء إصابته في الجهاد ضد البريطانيين أن يكون له صدر اكبر من صدره وجرح فيه كل جراح الشعب[٨٦] . ولقد نال الشاعر ما نال الكثيرون ممن نذروا أنفسهم لأُمتهم من ظلم السلطات في كل العهود المبادة ، فقد وقف أمام محاكم التحقيق والمحاكم العرفية والعسكرية ، وسمع من الادعاء العام مطالبته بإعدامه مرتين وبسجنه سبع سنوات مرة ثالثة ، وحددت حريته ووضع في الإقامة الجبرية في مدن عديدة ولمدد طويلة ، ومُنع من الدراسة في الخارج ، ومن حضور المؤتمرات العالمية التي دُعي إليها ، وبقي عقوداً ممنوعاً من السفر فآثر العزلة[٨٧] . ويقول الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير معارف العراق الأسبق عنه: "السيد الحيدري مناضل عانى ما عاناه من الإرهاق والتعسف ، ووضع تحت المراقبة ، ولاحقه رجال الأمن وحددت حريته بسبب مواقفه الوطنية ، ومَثُلَ أمام محاكم التحقيق"، ويقول عن شعره: "شعره يتميز بالانسجام والانسياب اللطيف إلى النفس فلا تقعر ولا تكلف ، هذا من ناحية مبانيه ، أما من ناحية معانيه فانه تصوير جميل للعواطف والأحاسيس وحماسة مشبوبة ، وهدير داخلي عميق بتلاطم أمواجه واصطخابها في أعماق نفسه الثائرة"[٨٨] .

ويقول الدكتور سامي الدهان عند صدور مجموعته الشعرية الأُولى (ألوان شتى):"... فليس من شعر المناسبات الذي انقضى عليه ربع القرن الماضي بولادة مولود ووفاة شيخ أو زيارة زعيم أو تتويج ملك ، وليس من شعر الغزل يعج كله بالصدر والعطر والخد والمادة ، ولكنه صورة الشباب المتوثب الذي يتقد وطنية فيثور على نظام الطغيان وينتصر للفقير والبائس وينتظم في صفوف الشعب المناضل ..."[٨٩] . وقد وقف مع مفكري العراق وقادته وأحراره يدافع عن الوطن ، ويعمل من اجل الشعب ، وعمل

مع كل القوى الوطنية لكنه لم ينتسب إلى أي حزب من الأحزاب أو منظمة من المنظمات؛ لأنه يرى أن الفكر الحر لا يستسيغ لنفسه أن يتبنى أفكاراً وضعها الآخرون . وقال الأديب العربي جورج حنا عن قصيدته (سيري جموع الشعب) المنشورة سنة ١٩٥٤: "إنها أقوى من فرقة في الجيش العراقي"[٩٠] . وقد أُشير على غلاف ديوانه الألواح الذي طبع عام ٢٠٠٨ إلى انه صدر (احتفاءً بعيد ميلاد الشاعر وقد أطفأ ثمانين شمعة من عمره ، كانت ثمانين سنة من المعاناة والتحدي لإنسان شاعر محارب ووطن جريح في مهب الريح ، وشعب تلتوي على رقبته سياط جلاديه) .

وقد غصت دواوينه بروحه الوطنية الملتهبة وأحاسيسه الجياشة التي حملت هموم الشعب والوطن فاعتصرت قلبه ، وجعلت لياليه تتأسى بنهاراته ألماً وحزناً وصبراً على ليلٍ امتدت ظلمته ، ونهارٍ طال انتظاره ، فكانت أشعاره الناقدة الناقمة سياطاً يلهب بها أجساد المستبدين والخونة والسُراق والجبناء والمرائين وآكلي السحت الحرام الذين استباحوا حرمة هذا الشعب في حقوقه وثرواته ، وهذا الوطن في ماضيه وحاضره ومستقبله .

ولم يفت الشاعر أن يتفاخر بأهله ، فتناثرت أبيات زهوه بنسبه الهاشمي في ثنايا قصائده ودواوينه بكثرة .

آثاره الشعرية :

١- ألوان شتى ١٩٤٩[٩١].
٢- ترجمة رباعيات الخيام ١٩٥٠[٩٢] .
٣- رباعيات الحيدري ١٩٥١[٩٣] .
٤- من وحي الحسين ١٩٥٢[٩٤] .
٥- تحية إيران ١٩٥٢[٩٥] .
٦- ديوان نضال ١٩٥٨[٩٦] .
٧- قصائد إلى ١٤ تموز ١٩٥٩[٩٧] .
٨- معلقة الشعر ١٩٩٨[٩٨] .
٩- ديوان الألواح ٢٠٠٨[٩٩] .
١٠- من وحي آل الوحي بأربعة أجزاء:
- ملحمة كربلاء ٢٠٠٨[١٠٠] .
- الحيدريات ٢٠٠٨[١٠١] .
- الباقيات الصالحات ٢٠٠٩[١٠٢] .
- الحجازيات ٢٠٠٩[١٠٣] .
١١-ديوان المرايا ، ٢٠١١[١٠٤] .
١٢-ديوان الرحلة ، ٢٠١١[١٠٥] .
١٣-ديوان شموع الدموع ، ٢٠١١[١٠٦] .

١٤-ديوان المعلقات ، ٢٠١١[١٠٧] .

التناص بين الحيدري والخيام

لم يكن الحيدري بعيداً عن الخيام ورباعياته وأفكاره ، وإن كانت المسافة التاريخية الفاصلة بينهم تمتد إلى عشرة قرون ، ففي وقت مبكر من حياته ، وتحديداً في سنة ١٩٤٧ قام بترجمة رباعيات الخيام وصدرت سنة ١٩٥٠[١٠٨] ، ويبدو أن هذه الرباعيات وما تضمه بين ثناياها قد تركت آثارها في رحلة الحيدري المديدة مع الحياة ، فلا يكاد يخلو ديوان له من هذا الأثر ، وتُوجَ هذا التأثير وبلغ مداه في ديوانه (المعلقات) الذي صدر سنة ٢٠١١ ، وقد اجتمعت فيه كل أفكار الخيام وفلسفته ، واختلطت مع معاناة السنين التي حفرت أخاديد في قلبه ، ووسمت شعره بالمرارة ، فكان هذا الديوان مرآةً لإسقاطات الحياة على دنيا الحيدري ونظرته إلى الحياة طوال عمره الذي قارب على التسعين ، وأبان بشكل صريح وواضح أيضاً عن امتداد واستمرار تأثير أفكار الخيام لما يزيد عن نصف قرن ، وربما ما تزال تعتمل في صدره حتى الآن ، ينفثها كلما أزَّهُ شيطان الشعر ، بل يمكن القول أن الخيام قد تلبسه تماماً فلم يعد يستطيع معه فكاكاً ؛ فصار أنيس نهاراته ولياليه ، ومَثَلَهُ في التمرد وحب الانعتاق ، وشيخه في التعبير عن عذابات النفس البشرية ، وتوأمَ روحه الشعرية المبكرة . ويبدو أن مرافقته للخيام وترجمته لرباعياته ، وهو لم يبلغ من العمر العشرين ربيعاً قد غرست في نفسه كثيراً من وَلَهِ الخيام في الخروج على المألوف وحيرته وتمرده ، فيقول عن نفسه: "هكذا أشاء أن أكون جباراً من جبابرة الفكر وأنا في ربيع العمر وغضارة الشباب ، وهكذا أشاء أن أكون متمرداً على كثيرٍ مما تعارف الناس عليه من تقاليد ونواميس وآراء وعقائد"[١٠٩] . ولعل روح التشاؤم التي امتاز بها الخيام قد وجدت ضالتها لتسكن مُطمئنةً روحَ الحيدري ، الذي كان يحمل استعداداً فطرياً للتطبع بها ، فاستطاع هضم معاني الخيام وأفكاره وألفاظه ؛ فقد كان يتنفس الخيام طيلة حياته ، وبدا أن خطيئته - إن كانت كذلك - في بواكير الشباب في عشق الخيام والتأسي به ما فتئت آثامها تلاحقه طوال عمره ، ويردد صداها في أشعاره وترانيمه بقصدٍ منه أو دون قصدٍ ، بوعيٍ منه أو من دونه ، شغِفاً ولِهاً مخلصاً في إتباعه ، كأنه قد عاهده وعاهد نفسه على السير على خطاه مهما طالت الرحلة. ولم يبخل الحيدري بالإشارة إلى من سبقوه ممن أُعجب بفلسفتهم وتأثر بها ، وبالذات الخيام والمعري :

حارَ "الحكيمُ" ولم يحرِّك ساكناً ... ماذا يقول وأنفه المجدوعُ

يأبى "الحكيمُ" الخمرَ إلا خمرةً ... عاشتْ مع "الخيّامِ" في حاناتهِ

بالشـريف الرضـي والمتنبـي ... أفقـي حافـلٌ وبالَخيّـامِ

وصـعيدي عليـه مثـل المعـرّي ... غارقـاً فـي شـذا أبـي تَمّـامِ

وكـم مـن عـارفٍ كـم مـن حكيمٍ ... نحـا منحـايَ مثـل "أبـي العلاءِ"

"أبو تمّامَ" في صبحي صَبوحي ... غبوقي "البحتريُ" لدى عشائي

لنـا مـع "المتنبـي" موعدٌ ولـه ... ثَنَـتْ شـكائمَها الأجيـالُ والنِـوَبُ

لِتَطُـلْ فيـه ألـفَ عـامٍ حيـاتي ... لستُ أشكو عمراً شكاهُ "لبيدُهْ"

عبثـاً يسـألُ "الحكـيمُ" لمـاذا ... أو إلـى أيـنَ إنـه لَخبيـرُ(١١٠)

مواضع التناص :

يمكن تلخيص فلسفة الخيام في عناوين رئيسة تناولتها رباعياته بشكل تميزت به عن باقي الأفكار التي تضمنتها هذه الرباعيات ، وهي مجموعة متسعة ومتشعبة من الأفكار مثل فلسفة التراب أو فلسفة الكوز والكواز ، والجبر والاختيار، وفي الانزواء والعزلة والغربة ، والحيرة والتفكر ، والتشاؤم ، والشراب ، والتناسخ ، وفي اغتنام العمر ، والعشق والعشاق ، وفي الكبر والعجز ، والربيع والورود ، والناي والمعزف والرباب ، وفي الحياة والممات ، والحشر والنشر والمعاد ، والجنة والنار ، وفي طلب الرحمة الإلهية ، والتوبة . والمتدبر في قراءة شعر الحيدري ، ولاسيما لرباعياته الخاصة به التي نشرها في زهو الشباب ومقتبل العمر ، أو في ديوانه (المعلقات) المتأخر عنها بما يزيد على نصف قرن ، يشعر بالإعياء من ملاحقة ألفاظ ومعاني وأفكار الخيام التي كان الحيدري يجتهد في مداراتها . وقد ارتأينا أن نتناول العناوين التي نعتقد أن من الممكن أنها تمثل ذروة التناص الفكري بين الشاعرين التي أسهب الحيدري في إيرادها ، على أن نشير في آخرةٍ من البحث وباقتضاب إلى المتناصات الأُخرى بينهما ، التزاماً بالمتطلبات التي يفرضها حجم البحث .

فلسفة التراب والكوز والكواز لدى الخيام :

يمكن الجزم أن هذه الفلسفة هي فلسفة عربية الأُصول ، معرية الجوهر ، خيامية الاستمرار ، وقد استمدت معانيها من أبيات أبي العلاء المعري بقوله :

وقد استلهم الخيام هذه الفلسفة وصبها في قوالب وصور توسع فيها كثيراً كما يلاحظ

صاحْ هذي قُبُورُنا تملأ الرُّحْـ ... بَ فأينَ القُبورُ منْ عَهدِ عادِ
خَفِّفْ الوطءَ ما أظنُ أديمَ ال ... أرضِ إلا منْ هذهِ الأجسادِ
سِرْ إنْ إستطعتَ في الهواءِ رُوَيداً ... لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ
فقبيحٌ بنا وإن بَعُدَ العهـ ... ـدُ تناسي الآباءِ والأجدادِ
رُبَّ لحدٍ قد صارَ لحداً مراراً ... ضاحكاً منْ تَزاحُمِ الأضدادِ
ودَفينٌ على بقايا دفينٍ ... منْ قديمِ الأزمانِ والآبادِ[١١١]

وقوله :

فلا يُمسِ فخَّاراً منَ الفخْرِ عائدٌ ... إلى عُنصرِ الفَخَّارِ للنفعِ يُضربُ
لعلَّ إناءً منهُ يُصنعُ مَرةً ... فيأكل منهُ من يشاءُ ويشربُ
ويُحْمَلُ منْ أرضٍ إلى أُخرى وما دَرَى ... فواهاً لهُ بعد البلا يتغربُ[١١٢])

وقوله :

هذهِ الشخوصُ منَ التراب كوائنٌ ... فالمرءُ لولا أن يُحِسَّ جدارُ[١١٣]

ذلك في الرباعيات التالية :

كُلُّ ذَرَّاتِ هذهِ الأَرضِ كانَتْ ... أَوْجُهاً كَالشُّمُوسِ ذاتَ بَهاءِ

أَجْـــلُ عَـــنْ وَجْهِـــكَ الغُبَـــارَ بِرِفْـــقٍ
فَهْـــوَ خَـــدٌّ لِكَاعِـــبٍ حَسْـــنَاءِ(١١٤)

كـانَ هـذا الكـوزُ مثلـي عاشـقاً
وَالِهـاً فـي صِـدغِ ظَبـيٍ أَغيَـدِ

وأرى عُروتَـهُ كانـتْ يـداً
طَوَقـتْ جِيـدَ حبيـبٍ أجيَـدِ(١١٥)

أَيـا خـزَّافُ إن تَشـعُرْ فحـاذرْ
إلـى مَ تُهـينُ أنـت ثـرى العبـادِ

سـحقتَ بَنَـانَ افريـدونَ ظَلمـاً
ودُسْتَ الكفَّ من كسرى قَبادِ(١١٦)

خُـذْ الكـوزَ والأقـداحَ يـا مُنيـةَ الحشَـا
وطُـفْ بهمـا بـالرَوضِ فـي ضـفةِ النهـرِ

فكمْ قَدَّ هذا الدهرُ منْ قَدِ شادِنٍ
كئوساً وإبريقاً لصافيةِ الخمرِ(١١٧)

كـانَ يبـدو قبلـي وقبلـكَ صُبحٌ
ودُجـى والسـما تـدورُ لأمـرِ

طَـأ برفـقٍ هـذا التـرابَ فَقِـدْماً
كـانَ إنسـانَ عـينِ ظبـيٍ أغـرّ(١١٨)

شـاهدتُ ألفـي جـرَّةٍ فـي معمـلٍ
تـدعو ولـمْ تفـتحْ بِنُطـقٍ فاهَـا

فـإذا بإحـداها تنـادي أيـن مـنْ
صَنَعَ الجِرارَ وباعَها وشَرَاهَا(١١٩)

كُـلُّ عُشـبٍ يبـدو بضـفةِ نهـرٍ
قـد نَمَـا مـنْ شـفاهِ ظبـيٍ أغـرّ

لا تَطَـأ ويحـكَ النبـاتَ احتقـاراً
فهو نامٍ منْ مُزهرِ الخدِ نَضْرِ(١٢٠)

ألا ليـتَ الثِـواءَ يكـونُ أو أنْ
يكـونَ لنـا انتهـاءٌ فـي المسـيرِ

وليْتَ لنا وإن سَلَفتْ قرونٌ ... رجاءَ أن سنَنْبُتُ كالزُهورِ[١٢١]

مَررتُ بمعملِ الخَزافِ يوماً ... وكان يجِدُّ في العملِ الخطيرِ

ويصنعُ للجرارِ عُرىً ثَراها ... يدُ الشحاذِ أو رأسِ الاميرِ[١٢٢]

رأيتُ في السوقِ خزَّافاً غَدى دَئِباً ... يَدوسُ في الطينِ رَكلاً غيرَ ذي حذرِ

والطينُ يدعو لسانُ الحالِ منهُ ألا ... قد كنتُ مِثلكَ فارفِقْ ولا تَجُرِ[١٢٣]

متى اقتلعتْ كفُ المَنيَّةِ دَوحتي ... وعُدتُ لدى أقدامها أتَعَفَّرُ

فلا تصنعوا طيني سوى كوزِ قرقفٍ ... عسى يمتلِي بالراحِ فأنشَرُ[١٢٤]

كلُّ شوكٍ يدُوسهُ حيوانُ ... كان صِدْغاً أو حاجباً لِغريرِ

وكذا اللِبنُ في ذَرى كُلِ قصرٍ ... رأسُ ملكٍ أو إصبعٌ لوزيرِ[١٢٥]

قُم أيها الشيخُ اللبيبُ مُسارعاً ... وانظرْ لذاكَ الطِفْلِ يُذْري بالثرى

فانصحهُ أن يُذْري برفقٍ عينَ بَر ... ويزِ ومُخَ قَبادَ سلطانِ الورى[١٢٦]

قد داعبتْ ريحُ الصبَّا الوردَ وقدْ ... هاجَ الهِزارَ حُسْنُهُ فاستَبشَرا

إجلِسْ لَدَى الزهرِ فَكَمْ على الثَّرَى ... تَنَاثَرَ الأزهارُ إذ نحنُ ثَرى[١٢٧]

لـمْ يَـنْمُ فـي الصـحراءِ روضُ شـــــــــــــــــــــقائقٍ إلا وكـــانَ دمـــاً جـــرى لأميـــرِ

وكـذاكَ كـلُّ وُريقـةٍ ببنفسـجٍ خـالٌ بَـدَا زمنـاً بخـدِ غرِيـرِ(١٢٨)

مَرَرْتُ أمسِ بخزَّافٍ يدقُّ في صُنعِ الثَّرى دائباً من دونِ إنصافِ

شاهدتُ إن لـم يشاهدْ غيرُ ذي بصـــــــــــــــــــــرِ ثَرى جُدُودي بكَفّي كلِّ خزافِ(١٢٩)

إن هذي الكأسَ الظريفةَ صُنعاً كُسـرتْ ثـم أُلقيـت فـي الطريـقِ

لا تطأهـا وَيْـكَ احتقـاراً فقِـدْماً صَـــنعوها مـــن كـــأسِ رأسٍ ســـــــــــــــــحيقِ(١٣٠)

كسرتُ كوزاً للطِلّا عن جهلِ إذ كنـتُ نَشـوانـاً سـليبَ العقـلِ

فَـرَاحَ يـدعو بلسـانِ الحـالِ مثلَـكَ قـد كنـتُ وتغـدو مثلـي(١٣١)

يـا صـنَمي قُـمْ وأْتِنِـي مُعَجِّـلاً وحُـلَّ فـي حُسـنكَ لـي مـا أَشـكلا

وهـاتني كـوزَ المُـدامِ قبـلَ أنْ يُصنعَ من رُفاتنا كُوَزُ الطِلّا(١٣٢)

يـا نـديمي أَدِرْ عقيـقَ الحُمَيَّـا أَرحنـي مـن هـم قيـلٍ وقـالِ

واسْعَ في كوزها فسوفَ تُسوي من ثَرانـا كـوزاً أَكُـفُ الليـالي(١٣٣)

يُـدقُّ ذلـكَ الخـزَّافُ فكـراً بصـنعِ الطـينِ تـدقيقَ الفَهـيمِ

إلامَ يَسـومُهُ دَوْسـاً ولكمـاً يَخالُ الطينَ غيرَ ثَرَى الجُسُومِ(١٣٤)

عِشْ هنيئـاً فالـدهرُ لـيسَ بفـانٍ وسـتبقى النجـومُ ذاتَ اقتـرانِ

وسـيغدو ثَـراكَ لِبْنَـاً فيُبنَـى ... فـي قصـورٍ للنـاسِ أو إيـوانِ[١٣٥]

فلسفة التراب والكوز والكواز لدى الحيدري :

لعل الحيدري كان معجباً بفلسفة الخيام في التراب والكوز والكواز فحاول محاكاتها ومجاراتها مبلغ جهده ، ولكنه لم يستطع أن يذهب بصورها بعيداً عما أراده الخيام ، فجاءت كأنها ترجمة لرباعيات الخيام ، أو أبياتاً سقطت من رباعيات الخيام فأغار عليها الحيدري ونسبها لنفسه . وهذه القراءة لفلسفة التراب والكوز والكواز تعطينا انطباعاً مفاده أن الشعراء مهما اجتهدوا في تصوير هذه الفلسفة فلن يستطيعوا أن يفلتوا من سطوة ألفاظها ومعانيها الخيامية المخصوصة ، والجميع عيال على الخيام ، وهو عيال على ابي العلاء المعري .

ترابٌ وماءٌ منهما الناسُ كلُهم ... تساوَوا كأنْ قد غربلَ الكلَ غربالُ[١٣٦]

ينسى من الجهل المرَّكبِ أصلَهُ ... فيميس تيهاً وهو طينٌ لازبُ[١٣٧]

وأبى الكورُ أن يُطهَّرَ ذراتي ... فعادَتْ حقيقتي للترابِ[١٣٨]

بنفس ازميلهِ "النحاتُ" يهدمُه ... إذَنْ لماذا بهذا "النقش" سَوَّاهُ ؟!

ومن جديدٍ وفي أنقاضِ تربتِهِ ... يعودُ يجبلُ كأساً من بقاياهُ[١٣٩]

ترابٌ منه جئتُ إليه امضي ... وبُعدي عنه ليس من الوفاءِ[١٤٠]

كلما بالغوا بإحراقِ طيني ... عشقَ الطينُ لذةَ الإحراقِ[١٤١]

ولماذا العذابُ يُجبَلُ في "الكورِ" ... بديعاً ويكسرُ "الراقودُ"؟![١٤٢]

في ترابي جذَواتٌ من دمي ... ومن الكُورِ الذي كانَ كواهُ
نحنُ والعشبُ سواءٌ كلُّنا ... من ترابٍ لترابٍ مُنتهاهُ(١٤٣)

فمن التربةِ التي أنتَ منها ... ينبتُ الوردُ والشذا والحريرُ(١٤٤)

وإلى الكورِ نفسهِ وإلى الملهاةِ ... يمضي ترابُه الشِّريرُ(١٤٥)

ألهذا بي قد أتوا بعدَ أن ذلَّلتِ ... النارُ طينتي والكورُ ؟!(١٤٦)

من ترابٍ قوافلٌ تتوالى ... وإليهِ يُعيدُها التقديرُ(١٤٧)

تعيشُ مثليَ في حاجاتِ طينتِها ... تظلُ تلعنُ "خزافاً" يسَّويها
هل كانَ طيناً يدُ "الخزَّاف" تركلُه ... أو ماسةَ يدُ "فحَّامٍ" تُشَظِيها؟!(١٤٨)

الجبر والاختيار لدى الخيام :

منذ القدم والخلاف بين الفلاسفة والمفكرين فيما يتعلق بالجبر والاختيار على أشده ، فمنهم من يرى أن الإنسان مجبر على أفعاله ، ومنهم من يرى أن الإنسان مُخَيَّرٌ ، فكان أصحاب مذهب الجبرية يعتقدون أن جميع شؤون العالم مُقدرة وناشئة عن المشيئة الإلهية أو عن قوى مجهولة ، وليس للإنسان أية علاقة في ظهورها أو تسييرها أو تغييرها ، وتزخر رباعيات الخيام بأمثال هذه الأفكار التي ربما كانت رائجة في عصره .

خُذْ بالسُّرُورِ فكمْ بفكرِكَ فكَّرُوا ... بالأمسِ دُونَ بُلُوغِ أدنى مقصَدِ
وانْعَمْ فإنّهُمْ بأمسٍ قَرَّرُوا ... لَكَ دُونَ أن تَدْعوُهُمُ أمْرَ الغَدِ(١٤٩)

إنْ كنتُ قبلُ أتيتُ الدُّ ... نيا بدونِ اختيارِ

وســـــوفَ أرحـــــلُ حتمـــــاً ... عنهـــا غـــداً باضـــطرارِ[١٥٠]

لـئنْ عُمِّرتَ صاحِيَ ألفَ حولٍ ... فسـوفَ تَعَـافُ هـذي الـدارَ قهـراً

وان تَـــكُ ســـائلاً أو رَبَّ تـــاجٍ ... فـذانِ غـداً سيسـتويانِ قـدراً[١٥١]

كـمْ فتنـةٍ قِدماً أثـارَ مـن الثـرى ... إذ كـوَّنَ البـاري ثَـرايَ وصـوَّرا

أنـا لا أطيـقُ تَرَقِّبـاً عمـا أنـا ... فيـهِ فَطِينـي أفرغُوهُ كما تَرَى[١٥٢]

أُنظُـــر إلـــى لـــوحِ القضـــا ... واســـتَجْلِ واقـــرأ أســـطرَهْ

فـــــاللهُ قِـــــدْماً كُلّمـــــا ... هـــو كـــائنٌ قـــد قَـــدَّرهْ[١٥٣]

حقيقـةُ الكونِ ليست عند نـاظرِ ... سـوى مجـازٍ ففـيمِ الهـمُّ والألـمُ

فجـارِ دهـركَ واخضـعْ للقضـاءِ فلـــــــــــــــن ... تُطِيقَ تبديلَ مـا قد خطّهُ القلمُ[١٥٤]

أنـت أبـدعتني مـن المـاءِ والـط ... ـينِ كمـا قـد نسـجتَ أليـافَ جسـمي

كـلُ شـرٍ منـيَ يلـوُحُ وخيـرٍ ... أنـتَ قدرتَـهُ فمـا هـو جُرمـي[١٥٥]

يـا مـن غـدوتَ لِجوْكـانِ القضـا كُـــــــــــــــرةً ... سر كيفَ شاءَ ولاتنبُسْ ببنتِ فمِ

فمـن رمَـى بـك فـي الميـدانِ مُضـــــــــــــطرباً ... أدرى وأعلـمُ مـا يجـري مـنَ القِـــــــــــــدَمِ[١٥٦]

فلَـكُ الشُـهبِ قـالَ لـي أفتعـزُو ... لـي حكـمَ القضـاءِ فـي الأكـوانِ

لـوْ غـدا لـي فـي السـيرِ أدنـى ... لـم تجـدني أدُورُ كـالحيوانِ[١٥٧]

اختيـــــــــــــــــــارِ

قـد كـان يـدري اللهُ كـلَ فعالِنَـا ... مــن يــومِ صــوَّرَ طينَنَــا وبرانَــا

لـم نرتكـبْ ذنبـاً بـدونِ قضـائِهِ ... فـإذن لمـا نـدخُلُ النيرانـا ؟[١٥٨]

لو كنتُ رَبَّ اختيارِ ما أتيتُ إلى ال ... دنيـا ولـم أرتحـلْ عنهـا ولـم أَبِـنِ

مـا كـان أسعدني لـو لـم أجـيءُ أبـــــــــــــــــداً ... للدهرِ يوماً ولم أرحلْ ولم أكُنِ[١٥٩]

الجبر والاختيار لدى الحيدري :

نلاحظ تحت هذا العنوان أن الحيدري كان يتتبع أغراض الخيام في معانيه بالجبر والاختيار فكان يعيد تشكيلها وإخراجها مرة أُخرى مع الحفاظ على روحها خالصة للخيام . فمعانٍ من قبيل الرواح والغدو والارتحال والجبر والتخيير والتقدير والاضطرار نجد الحيدري يحوم حولها ثم يلجها نافثاً فيها من روحه المتشائمة ما يبعث فيها لوناً آخر ونفساً جديداً من التشاؤم .

ولمـــاذا اليـــد التـــي أشـــعلتنا ... تُطفـيءُ الشـعلة التـي فـي الشـهابِ

إنْ يكونـــوا لموتنـــا أوجـــدونا ... لِـمَ هـذا هـلْ هـمْ بـلا ألبـابِ[١٦٠]

ولو خيَّرونا في مجـيءٍ وعودةٍ ... لمـــا كـــانَ فـــي هـــذا وفـــي ذاك إشـــــــــــــــــكالُ[١٦١]

لهونـا بتفـويضٍ وجبـرٍ حياتَنـا ... فضـعنا ولا التفـويض أجـدى ولا الجبـــــــــــــــــرُ[١٦٢]

نـروح ونغـدو والمقـاديرُ بينَنـا ... يُحرّكنـــا توجيهُهـــا المتجـــانسُ

وتلهو بنا حتى كأنْ ليس عندَنا ... إرادةُ فعلٍ أو هـوىً مُتنـافسُ[١٦٣]

كـلُ مـا بـي مـن الطبيعـة ... مجبـولٌ ولـيس المطبـوع كالاكتسـابي[١٦٤]

رماني بأقدارٍ من الغيبِ قُدِّرتْ ... عليَّ وحـظٍ فـي الحظـوظِ مُعـاكسِ[١٦٥]

ماذا تُعِدُ ليَ الغيوبُ وهل لمنْ ... مثلـي سـوى التسـلي فـي خطراتـهِ[١٦٦]

قدرَانِ فـي الإنسـانِ لـنْ يتفرقـا ... خيـرٌ وشـرٌ ذا بـذا مُتعلـقُ

قـد قيَدتـه مشـيئة غيبيـة ... هـو كالأسـارى بالسلاسـلِ توثـقُ

جبرٌ وتفويضٌ تحيَّرت الخطى ... لا نـازلٌ نـاجٍ ولا متسـلقُ

لابُدَ من مسرى فما من واقفٍ ... إلا وتطحنـه الرحى او يُسحقُ[١٦٧]

أرانـيَ مجبوراً على كل خطوةٍ ... كـأنيَ فـي أيـدي المقـاديرِ كالـدُمى

نـدمتُ علـى هـذا السـرى فـي مفـازةٍ ... تُسمى " حياةً " لـو تُركت لأندما

فماذا وراءَ الغيبِ مَنْ ذا يشدني ... إلى المسيرِ شداً قائداً ومُعلِّما[١٦٨]

كـأنهم قـد حـدَّدوا شـكلَ قـالبي ... وزادوا ترابـي فـي محـارقِهم حرقـا[١٦٩]

أتيـتُ إلـى الـدنيا كغيـري مـن الـورى ... ومـن هـو مختـارٌ كمـنْ هـو مُجبـرُ[١٧٠]

إنْ رضينا وإنْ أبينا المجهولِ — نمضي نُساقُ كالقطعانِ

وكما يشتهي المقاديرُ تجري — "لاعبٌ" غائبٌ عن الميدانِ[١٧١]

ضاعَ بينَ "الشيوخِ" و"البحثِ" عمري — نالَ مني الإطلاقُ والتقييدُ[١٧٢]

أسلستُ للبلوى قيادَ شبيبتي — ورزحتُ تحتَ سياطِها مُنقادا[١٧٣]

كلٌّ مُقدرةٌ له أقدارهُ — والناسُ بين مُصادقٍ ومواربِ[١٧٤]

ليس لي في الذي جرى أو سيجري — من يدٍ بل ورائيَ المقدورُ

لم أجيءُ عن مشيئةٍ وإذا — غادرتُ إني مُسيَّرٌ مجبورُ[١٧٥]

هل وجودي لغايةٍ ولماذا — ليس لي الرفضُ فيه والتخييرُ

ولماذا أساقُ للكدحِ سَوقاً — وهل الأمرُ كلُّه تسخيرُ[١٧٦]

فوقَ مقدورنا الذي نحنُ فيهِ — وبعدلٍ قضاؤك المقدورُ[١٧٧]

قدري إلى "المجهولِ" يرمي — نـي فلا أتخلفُ[١٧٨]

كنا على موعدٍ في اللوحِ صورتُهُ — تشدُها يدُ مقدارٍ وتُرخيها[١٧٩]

الانزواء والعزلة والغربة لدى الخيام :

ربما يكون الانزواء والعزلة والشعور بالغربة لدى الخيام ترفاً شعرياً لم يكابده حقيقة هذا العالم النحرير جليس السلاطين والعلماء والفلاسفة والحكماء ، والعارف بعلوم

الرياضيات ، والكيمياء ، واللغة العربية ، والقراءات ، والموسيقى ، والفلك ؛ لكنها ربما تكون رغبة أو حاجة دفينة في نفسه دسها في رباعياته .

مـــا خلـــقَ اللهُ راحـــةً وهَنـــا ... إلا لمـــن عـــاش مُفـــرداً عَزَبَـــا

مَـــنْ تـــركَ الانفـــرادَ واقترَنَـــا ... فقـــدْ جَنـــى بعـــدَ راحـــةٍ تَعَبَـــا[١٨٠]

يا زُبدةَ الخِلاَّنِ خُذْ نُصحي ولا ... تُصـبِحْ مـن الـدُّنيا بهـمٍ مـزعجِ

واجلـــسْ بزاويـــةِ اعتزالـــكَ وانظُـــــــــــــــرَنْ ... ألعـابَ دهـرِكَ نَظـرَةَ المُتَفـرجِ[١٨١]

إن اشـتهرتَ فَشَـرُ النـاسِ أنـتَ ... وإن كنـــتَ انزويـــتَ فقـــدْ عانيـــتَ وسواســـــــــــــــا

لوْ كنتَ خِضراً وإلياساً سَعَدْتَ بـــــــــــــــأنْ ... لا تُعرفنَ وأنْ لا تَعرِفَ الناسَّا[١٨٢]

كُلُمَـا قـد رأيـتَ فـي الـدَّهرِ وهـمٌ ... والـــذي قُلـــتَ أو ســـمعتَ خيـــالُ

بـاطلاً قـد غَـدوتَ فـي الأرضِ تَعـــــــــــــــدُو ... وكـذا الإنـزواءُ فـي الـدَّارِ آلُ[١٨٣]

الانزواء والعزلة والغربة لدى الحيدري :

أما بالنسبة للشاعر الحيدري فقد كانت هذه المسميات التي أطبقت على حياته ردة فعل طبيعية لجور الزمان عليه فانكفأ ، ووجد ضالته في العزلة والانزواء بعيداً عن الأضواء التي كانت تُبهر سواه ، فأصبح غريباً في نفسه النزاعة إلى الانطلاق والحرية ، قبل أن يكون غريباً في وطنه ، ونلاحظ هذه الحرقة واضحة في أشعاره تكاد تخنق أنفاسه ، وتجعله ركاماً . وقد عبّرَ عن سخطه مبكراً في رباعياته ، ورغبته في الانزواء عن بيئته ، وإحساسه باللذة في اعتزاله الناس .

أعيش وحيداً مُغرقاً في تـأملي ... كـأني - والـدنيا هـي الـديرُ - راهبُ

بعيداً وحتى عن أنـاسٍ أحبُهم ... فهل خلفَ بـاب الغيبِ سرٌ يجـاذبُ

إذا كـان جسـمي فـي المحافـلِ حاضـــــــــــــراً ... ففكـري ووجـداني عـن الجمـعِ غائـــــــــــــبُ(١٨٤)

خلّيـاني أنسـى الـذي أنـا فيـه ... مــن ضــياعٍ وغربــةٍ واحتــرابِ

ودفنتُ الآلامَ في عمقِ أعماقي ... وبالصــبرِ لــذتُ والاغتــرابِ(١٨٥)

أعيش كأيامي غريباً وفي فمي ... صــلاةٌ لأجــل النــاس أنفاســها عطــــــــــــــرُ(١٨٦)

أفـرُ مـن النـاس الـذين أُحبهم ... واجلسُ حيثُ العشبُ في التربِ جـــــــــــــالسُ

وأخلـــو ســـويعاتٍ لنفســـي وشـــــــــــجوها ... وفـــي خلـــوتي عنـــدي الســـميرُ المـــــــــــوانسُ(١٨٧)

البيتُ صومعتي أُمارس عزلتي ... وتــأملي فيهــا كــأنيَ راهــبُ(١٨٨)

كلمـا تبـتُ مـن آثـام اغترابـي ... عــدتُ للإثــمِ كاســراً لمتــابي

ولـئنْ عـدتُ بعـدَ سـبعينَ عامـاً ... لم أجِدْ في يديَّ غيرَ إغترابي(١٨٩)

غربتـي غربـةُ اللئـاليءِ فـي أع ... مــاق بحــرٍ مجلجــلٍ صــخّابِ

غربة الطائرِ المهاجرِ في الآف ... اقِ يــأوي إلــى ظِــلالٍ رِحــابِ

غربـة الكنـزِ فـي بطونِ الزوايـا ... غربــة الســيف راقــداً فــي قــرابِ

غربـة النـورِ فـي ظلام الدياجي ... غربــة الحُــبِ فــي نفــوس الــذئابِ

غربة الفكرة التي في فمِ الش ... عــرِ ماتــت ضَــحيَة الإرهــابِ

غربـة الخمـرة التـي بقيتْ فـي ظلمـات الكـروم والأعنـابِ(١٩٠)

لئنْ عشتُ عمري في ظلالي وعزلتـي وفـي غربتـي كـي لا يغـالِبَني عُجبـي(١٩١)

ثويتُ بمحبسٍ من صنع كفي وطـالَ لديـهِ عـن عمـدٍ ثـوائي

وكانـت غُربتـي فيـه كتـابي إليهـا ظـلَ يرمينـي استيائي

وكم من عارفٍ كم من حكيمٍ نحا منحايَ مثل "أبي العلاءِ"(١٩٢)

عشـتُ فـي منفـايَ مرعوبـاً وغيـري فـي دعـهْ

صـارَ بيتـي محبسـاً فيـه جهـاتي الأربعـهْ

وأنـا فـي عزلـةِ الـديرِ وفقـرِ الصـومعهْ(١٩٣)

أُحـسُ بالغربـة إستضـرتْ لوافحُهـا فالصـبرُ مُنطفـأً والجـرحُ مشـعولُ(١٩٤)

الحيرة والتفكر لدى الخيام :

لعل الحيرة والتفكر هي التي تُفضي بالنتيجة إلى ما يصل إليه العالم ، وهذه هي سمة العظماء الذين يرون في الحيرة سؤالاً تكمن الإجابة عليه في التفكر ، ويصرح الخيام في رباعياته بحيرته ، واضطرابه ، ويبدو مشغولاً بهذا الكون ، والفلك ، والعالم ، وسر الحياة والممات ، والمُعمَّى ، وحل الأحاجي . ومقولته حين أحسَّ بقرب منيته خير دليل على أنه أمضى حياته حائراً متفكراً حيث قال: "اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكاني فاغفر لي ، فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك"(١٩٥) .

تـزدادُ حيـرةُ عقلـي كـلَّ داجيـةٍ والـدمعُ حـولي مثـلَ الـدُّرِ مسكوبُ

لا يمتلي جـامُ رأسـي مـن وساوسِـهِ وليس يُملأ جامٌ وهو مقلوبُ(١٩٦)

أتى بي لهذا الكونِ مضطرباً فلـــــــــــــــــمْ
تَـــزدْ لـــيَ إلا حيـــرةٌ وتعجـــبُ

وعدتُ على كُرهٍ ولم أدرِ أنني
لماذا أتيتُ الكونَ أو فيمَ أذهبُ(١٩٧)

لا تحسبنيَ جئتُ من نفسي ولا
قطعتُ وحديَ ذا الطريق المُعنِتا

إن يكُ منهُ جوهري ومَنشئي
فمن أنا وأين كنتُ ومتى(١٩٨)

لـــيس لـــذا العـــالَمِ ابتـــداءُ
يبـــــدو ولا غايـــــةٌ وحَـــــدُ

ولـــم أجـــد مـــن يقـــولُ حقـــاً
مـــن أيـــن جئنـــا وأيـــن نغـــدُو(١٩٩)

أيـا فلكـاً يجـري ببُؤسـي خَلِّنـي
فلسـتُ حرِيـاً أن تسُـومَنيَ الأسـرا

إذا كنتَ تهوى غيرَ حرٍ وعاقلٍ
فلســتُ كمــا قــد خِلتنــي العاقــلَ الحُـــــــــــــــــرَّا(٢٠٠)

إنَّ أَجـرامَ ذا الـرَّواقِ المُعلَّـى
حيَّـرتْ مِـنْ ذوي النُّهـي الأفكـارا

احتفظ في شريفِ عقلكِ وانظُرْ
دَورَ هـذي المـدباتِ حَيـارَى(٢٠١)

لـمْ يَهْنَ فـي هذا الزمـانِ سوى إمـــــــــــــــــرِءٍ
عَـرفَ الوجـودَ بخيـرهِ وشـرهِ

أو غافـلٍ عـن نفسِـهِ وزمانـهِ
لم يَدرِ مـا فـي نفسهِ أو دهرهِ(٢٠٢)

هـذا الفضـاءُ الـذي فيـه نسـيرُ حكـــــــــــــــــى
فـانوسِ سـحرٍ خيالياً لـدى النَّظـرِ

مصـباحهُ الشـمسُ والفـانوسُ عالمُنـــــــــــــــــا
ونحـــنُ نبـــدو حيـــارى فيـــه كالصُّـــــــــــــــــورِ(٢٠٣)

إذا كـانَ يجـري الـدهرُ عكـسَ مَرامِنـــــــــــــا ... فهـلْ جِـدُنا يُجـدي أو الفكـرُ ينفـعُ

جلسـنا زمانـاً حـائرينَ لأننـا ... إلـــى العـيشِ أبطأنـــا وللمـــوتِ نُســـــــــــــرعُ[٢٠٤]

البحثُ فـي الدهرِ لـم يثمرْ لنـا ثمـــــــــــــــراً ... فمـا نَحَـاهُ امـرُؤٌ بالحكمـة اتَّصـفا

كـلُّ إمـريءٍ هـزَّ غُصـناً منـهُ مُضـــــــــــطربا ... اليـومُ كـالأمسِ والآتـي كمـا سَـــــــــــلَفَا[٢٠٥]

حلَّ فكري في الكونِ كلَّ مُعمَّى ... من حضيضِ الثرى لأوجِ النجومِ

قـد تبيَنـتُ كـلَّ مكـرٍ وسـرٍ ... فيـه إلاّ سـرَّ الـردى المحتـومِ[٢٠٦]

إنـي وإن ذُقتُ الغرامَ وقَلَّ لـي ... مـن مـبهمِ الأسـرارِ مـا لـمْ يُفهـمِ

فـاليوم حـين فتحـتُ عـينَ بصـــــــــيرتي ... أصبحتُ أعلـمُ أننـي لـم أعلـمِ[٢٠٧]

سـرُّ الحيـاةِ لـو انَّـهُ يبدو لنـا ... لَبَـدَا لنـا سـرُّ الممـاتِ المُـبهمِ

لـمْ تعلمَـنَّ وأنـت حـيٌّ سـرها ... فغداً إذا مـا مُـتَّ مـاذا تعلَـمِ ؟[٢٠٨]

الحيرة والتفكر لدى الحيدري :

يمكننا تتبع الأثر الذي تركته ترجمة الحيدري لرباعيات الخيام في مواضع الحيرة والتفكر ليس في ديوانه المتأخر (المعلقات) فقط ، والذي تبدو فيه المقاربة والتأثر واضحاً ، بل ان هذا الأمر نجده جلياً أيضاً وفي وقت مبكر عندما نشر رباعياته الخاصة به حيث نجد الديوان يعج بمعاني وألفاظ التحري والتأمل والأحاجي والبحث والتفكير .

وكما جئتُ سوفَ أذهبُ عريانَ ... فمـا سـرُ جيئتـي وذهـابي[٢٠٩]

رجعنا حيارى بعدَ طول مسيرةٍ ... وخابت - كما خبنا - أمانٍ وآمالُ

يسيرُ بنا مجهولنا في تطلعٍ ... إلى عدَمٍ والشكُ للشكِ قتّالُ

ونزرعُ من أوهامنا في نفوسنا ... حقائقَ لا عمٌ رواها ولا خالُ(٢١٠)

مقاييسُنا اختلَّتْ لدينا فلم نَعدْ ... نُفرِّق مَنْ منا هُداةٌ وضُلاَّلُ

أتينا إلى الدنيا حيارى وفي غدٍ ... سنمضي كما جئنا ولم تختلفْ حالُ(٢١١)

سأمشي ولا ادري إلى أينَ انتهي ... وما أنا وحدي منْ سيخدعُه البدرُ(٢١٢)

أنتَ يا من تُحدثُّ الناسَ عني ... أنا نفسي أكادُ أجهلُ نفسي

في مهبِّ الرياحِ قد تركوني ... بين طَهرٍ لا أستقرُ ورجسِ(٢١٣)

إلى مَ وحتى مَ الهمومُ تُقِضُني ... وتذهب بي أنىّ تشاءُ الهواجسُ(٢١٤)

ومصيرُنا المجهول نسألُ دائماً ... عنه القبورَ وما هناكَ مجاوبُ

لولا التخبطُ في مسيرِ عقولنا ... لم تختلفْ مِلَلٌ لنا ومذاهبُ(٢١٥)

وتسكعتُ في دروب التكايا ... اشتري الفقر أرتمي للعذابِ

ليتني ما حضرتُ أبحاث "شيخي" ... ليتني ما قرأتُ أيَ كتابِ

بذرَ "الشكَ" في خلايا دمائي ... وتحاشى غيري من الطلابِ

أنا مَنْ الذي ما الذي أتى بي ... أتوخّى من جيئتي وذَهابي؟![٢١٦]
وما ... اذا

تحيط بيَّ الأوهامُ من كل جانبٍ ... إحاطةَ أُفقٍ بالسرابِ
المُشاكسِ[٢١٧]

ولستُ وحدي في امتحانٍ ... ولكن قليلٌ مَنْ لهم مثلُ
وحيرةٍ ... إحساسي[٢١٨]

أسيرُ كدرويشٍ إلى غيرِ غايةٍ ... فأما إلى اشراقةٍ أو إلى عمِ[٢١٩]

فمن قال أنَّا إنْ فقدنا حياتَنا ... سنُبعثُ أُخرى ربما ذا وربما[٢٢٠]

أُعاني والعقيدةُ كلُ همي ... ووجه اللهِ قصدي من عنائي[٢٢١]

أُساهرُ ليلي في التأملِ خارقاً ... حدودي كأني اركبُ الرعدَ
والبرقا[٢٢٢]

التوبة لدى الخيام :

إن التوبة النصوح هي أن يتوب الإنسان من الذنوب ولا يعود إليها ، وهذا ما لا نلاحظه في توبة الخيام في بعض رباعياته ، فنجده مرة ينكر نصيحة الناس له بالتوبة متعللاً بأن توبته لا الله سبحانه قابلها ، ولا هو ينوي التوبة ، أو أن أوان التوبة لم يحن بعد ، ثم يأتي بمعنى جديد وهو التوبة عن التوبة . وبعدها نجده يتوسل الله تعالى قابل العذر والتوب أن يتقبل اعتذاره وتوبته ، ثم ينقلب ناصحاً سواه ممن غرته الدنيا أن يتذكر ويحذر يوم الحساب ، ويعود إلى نفسه ، ويصحو ، وينظر ولو للحظة إلى فعل الزمان ، وصنيعه بغيره .

لا عِشتُ إلا بالغَواني مُغرَماً ... وعلى يَدي تِبْرُ المُدَامِ الذَّائبُ

قالوا سيَقبَلُ منكَ رَبكَ توبَة ... لا اللهُ قابِلُها ولا أنا تائبُ[٢٢٣]

لا تَتُـبْ قَـطُّ عـن الـرَّاحِ فكـمْ ... تَوبـــةٍ منهـــا يَتـــوبُ التَّائـــبُ

قَـدْ شَـدا البُلبُـلُ والـوَردُ رَهَـا ... أَبِـذا الوقـتِ يتـوبُ التائـبُ[٢٢٤]

كُـلَّ يـومٍ أَنـوي المتـابَ إذا مـا ... جاءني اللَّيلُ عن كُؤوسِ الشَّرابِ

فأتـاني فصـلُ الزُهـورِ وإنـي ... فيـهِ يـاربِ تائـبٌ عـن متـابي[٢٢٥]

يـا عالِمـاً بجميـعِ أسرارِ الوَرَى ... ونصـيرهم فـي العجـزِ والكُربـاتِ

كُـنْ قـابلاً عُذري إليكَ وتَـوبَتي ... يـا قابِـلَ الأعـذارِ والتوبـاتِ[٢٢٦]

يـا مَـنْ يُفكِـرُ لَيلَـهُ ونَهـارَهُ ... بـالعيشِ هَـلاَّ خِفـتَ يـومَ رَدَاكـا

ارجـعْ لنفسـكَ واصـحُ وانظُـرْ لحظـــــــــــــــــةً ... فِعلَ الزمـانِ وصُـنعَهُ بسِـواكا[٢٢٧]

التوبة لدى الحيدري :

أول ما يلفت النظر بأبيات الحيدري في معنى التوبة هو إصراره على تكرار المعنى الذي اختص به الخيام بالتوبة عن التوبة ، ونجد ذلك في عباراته (تبت من توبة الأمس) و (يعود أُخرى للجحود التائب) و (كاسراً لمتابي) و (صحونا فتركنا المتاب) و (كسرت توباتي) ، بل يمكن القول انه يتمنى أن تغرق نفسه في الملذات حتى يحين أجلها فيطلبها للتوبة . ثم يحاكي الخيام في انقلابه المفاجئ متوسلاً الله سبحانه قبول توبته وأن لا يحكم عليه بالعذاب . ويفخر أن الله جلَّ شأنه قد هداهُ على كِبَرٍ ، فصار يبيت ليله في (حراء) ، ومهما فعل من ذنب فلابد له من عودة وتوبة .

وأنا اليوم تبتُ من توبة الأمسِ ... وأنكـرتُ كـل مـا فـي كتـابي[٢٢٨]

ولكـم كفـرتُ وقلـتُ انـي تائـبُ ... ويعود أُخرى للجحودِ التائبُ[٢٢٩]

كُلمـا تبـتُ مـن آثـامِ اغترابـي ... عـدتُ للاثـمِ كاسـراً لمتـابي[٢٣٠]

تـابَ غيـري ولـم أتُبْ والخطايـا ... علَّمتنـي متـى يصـحُ متـابي[٢٣١]

يـا قابـلَ التوبـاتِ هل لـيَ توبـةٌ ... أم قد حكمتَ عليَّ أنْ أتعذبا ؟![٢٣٢]

هداني اللهُ بعد غروبِ شمسي ... فصـــرتُ أبيـــتُ ليلـــيَ فـــي "حـــــــــــــــــراءِ"[٢٣٣]

ربمـــا افعـــلُ القبـــيحَ ولكـــنْ ... لـي رجـوعٌ مـن بعـدهِ ومتـابُ[٢٣٤]

كـم عشـقنا وكـم نـدمنا وتُبنـا ... ثـم عُـدنا وعَودنـا المحمـودُ[٢٣٥]

تُبنـــا مـــن الوجـــدِ وتبريحـــهِ ... ثـم صـحونا فتركنـا المتـابْ[٢٣٦]

يا ليتَ نفسيَ في لذاتها غرقتْ ... فـإن دَنـا اجلـي ناديتُهـا تُـوبي[٢٣٧]

وكسرتُ توباتي وهنَ صوادقٌ ... الـوهمُ ألبسـهنَ ثـوبَ كـواذبِ[٢٣٨]

قلـمٌ فـي نهايـةِ الـرَّفِ غـافٍ ... شـمعةٌ تـابَ ذنبهـا المغفـورُ[٢٣٩]

كسرتُ كـلَ متاباتي بـلا أسـفٍ ... إنْ كـانَ عنـدَكِ توبـات فتوبيهـا[٢٤٠]

ولـيس غيـرُ المتـابِ الصـعبِ يوصـــــــــــــــلُنا ... وللنفـوسِ هواهـا أو تمنّيهـا[٢٤١]

وسوى ما ذكرناه سابقاً من تناصٍ ، فإننا واجدون موضوعاتٍ بدا فيها التناص واضحاً وجلياً ، خصوصاً اذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن هذه الموضوعات هي من مختصات رباعيات الخيام ، مثل: الشراب ، والعشق والعشاق ، وإيراد أسماء الملوك والحكام وأسماء العلم ، وفي اغتنام العمر ، والأسى على ما مضى من الأيام ، وفي طلب المغفرة والرحمة الإلهية ، والرفاق والأصحاب ، والعنب والكرم وابنة العنب ، وداوها بالتي كانت هي الداء ، ودفتر العشاق ، واللاعب والكون ، وصحبة الجُهال ، والمعزف والربابة ، والشباب والمشيب ، ودورة الأفلاك ، والوجود ، والورود ، والربيع ، والبلبل، والكِبر والعجز ، والشكوى من تصاريف الزمان .

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م

**الهوامش :**

١) مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر ، عبد المنعم محمد فارس ، ص١٥ .
٢) التناص بين التراث والمعاصرة ، نور الهدى لوشن ، ص١٠١٩و١٠٢١ .
٣) التناص في رواية إلياس خوري باب الشمس ، أمل أحمد عبد اللطيف ، ص٥ .
٤) دراسات في النص والتناصية ، ترجمة محمد خير البقاعي ، ص٥٩-٦٠ .
٥) التناص بين التراث والمعاصرة ، ص١٠٢٠ .
٦) التناص في رواية إلياس خوري باب الشمس ، ص٥ .
٧) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، عبد الله الغذامي ، ص٣٢٥ .
٨) التناص في رواية إلياس خوري باب الشمس ، ص٧ .
٩) التناص بين التراث والمعاصرة ، ص١٠٢٤ .
١٠) التناص الشعري والسرقات ، مصطفى السعدني ، ص٨٢ .
١١) التناص في رواية إلياس خوري باب الشمس ، ص٧ .
١٢) التناص بين التراث والمعاصرة ، ص١٠٢٣ .
١٣) مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر ، ص١٥ .
١٤) توفيق الحكيم والأدب الشعبي أنماط من التناص الفلكلوري ، محمد رجب النجار ، ص١٠ .
١٥) التناص بين التراث والمعاصرة ، ص١٠٣١ .
١٦) تاريخ ادبيات إيران از فردوسى تا سعدى ، ادوارد براون ، نيمهٔ نخست : ص٣٩١ .
١٧) المعجم في معايير أشعار العجم ، شمس الدين الرازى ،ص٩٠ .
١٨) للاطلاع أكثر على قصة اختراع فن الرباعية ، أُنظر: تذكرة الشعراء ، دولتشاه سمرقندى ، ص٣٦ .
١٩) وللاستزادة حول أوزان الرباعيات ، انظر: أوزان الشعر الفارسي لپرويز ناتل خانلرى ، وميزان الذهب لأحمد الهاشمي ، وديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون لكامل مصطفى الشيبي .
٢٠) عمر خيام رسائل ، ترجمه بوريس روزنفلد ، ص٦٤ .
٢١) تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسى ، سعيد نفيسى ، جلد اول : ص٦٠ .
٢٢) قديمترين اطلاع از زندگى خيام ، بديع الزمان فروزانفر ، ص٢٧ .
٢٣) نادرهٔ ايام حكيم عمر خيام ورباعيات اوست ، يكانى ، ص٥٩ .
٢٤) چهار مقاله عروضى سمرقندى ، بكوشش محمد معين ، ص١٠٠ .
٢٥) مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد ، نجم الدين رازى ، ص١٧ .
٢٦) الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، ج١٠ : ص٩٨.

٢٧) تاريخ الحكماء ، جمال الدين بن يوسف القفطي ، ص٢٤٣ .
٢٨) تاريخ جهانگشای ، علاء الدين الجوينى ، ج١ : ص٨٥ .
٢٩) آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني ، ص٣١٨ .
٣٠) تاريخ گزيده ، حمد الله مستوفى ، ص٧٢٨ .
٣١) تذكرة الشعراء ، ص١٥٣ .
٣٢) تاريخ روضة الصفا ، مير خواند ، ج٤ : ص١٩٩ .
٣٣) تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر ، خواند امير ، ج٢ : ص٤٦٠ .
٣٤) آتشكده آذر ، لطفعلى بيك آذر بيكدلى ، ص١٣٨ .
٣٥) مجمع الفصحا ، رضا قليخان هدايت ، بخش اول از جلد اول ، ص٦٠٧ .
٣٦) تاريخ روضة الصفا ، ج٤ : ص١٩٩ .
٣٧) عمر خيام رسائل ، ص٧٧ .
٣٨) لغتنامه ، دهخدا ، حرف الف ، ص٤٠٠ .
٣٩) قاموس الأعلام ، شمس الدين سامى ، ص٢٠٧١ .
٤٠) تاريخ ادبيات ايران از فردوسى تا سعدى ، نيمه نخست : ص٢٤١ .
٤١) تاريخ روضة الصفا ، ج٤ : ص٢٨٣و٢٩٧ .
٤٢) أخبار الدولة السلجوقية ، صدر الدين الحسيني ، ص٦٦ .
٤٣) للمزيد ، راجع : فدائيان اسماعيلى ، برنارد لويس .
٤٤) عمر خيام رسائل ، ص٨٤ .
٤٥) نادرة ايام حكيم ، ص٦٠٥ .
٤٦) تاريخ نيسابور ، الحاكم النيسابورى ، ص١١٧ .
٤٧) تاريخ ايران القديم ، حسن پيرنيا ، ص٢٢٨ .
٤٨) معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر ، معين الدين الندوي ، ص٥٣ .
٤٩) ديوان اديب صابر ترمذى ، ص٧ .
٥٠) الفيروز هو الحجر الكريم المعروف ذو اللون الأزرق الذي يزين الخواتم والقلائد والأقراط .
٥١) نيشابور شهر فيروزه ، فريدون كرايلى ، ص٥٥٥ .
٥٢) رباعيات حكيم عمر خيام ، تصحيح محمد رمضانى ، الرباعية ٢٢٠ .
٥٣) نيشابور وخيام ، محمد على اسلامى .
٥٤) عمر خيام رسائل ، ص٩ .
٥٥) المصدر السابق ، ص٢٧ .
٥٦) المصدر السابق ، ص٦٠ .
٥٧) أُنظر نوروزنامه عمر خيام .
٥٨) عمر خيام رسائل ، ص٦٣ .
٥٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، ج٢ : ص٩٧٢ .

٦٠) انظر إلى ما ذكره صاحب تاريخ الفى حول الخيام .
٦١) عمر خيام رسائل ، ص٧٢ .
٦٢) المصدر السابق ، ص٨١ و٩٠ .
٦٣) المصدر السابق ، ص ٩٧و١٠٧ .
٦٤) نادرة ايام حكيم ، ص١٠ .
٦٥) تاريخ ادبيات ايران از فردوسى تا سعدى ، نيمه نخست : ص٣٨٩ .
٦٦) أُنظر كنز المسائل في اربع رسائل ، ضياء الدين درى .
٦٧) أُنظر دمى با خيام ، على دشتى ، ص٦٣ . وتاريخ ادبيات در ايران ، ذبيح الله صفا ، ج٢ : ص٥٢٩ . ورباعيات عمر الخيام ، ترجمة وديع البستاني ، ص١٦ .
٦٨) نادرة ايام حكيم ، ص٤٠٤و٤٠٥ .
٦٩) چهار مقاله ، عروضى سمرقندى ، بسعى واهتمام وتصحيح محمد قزوينى ، ص١٠٠ .
٧٠) شعر السيد طالب الحيدري ، عبد المنعم ناصر ، ص٢٣ .
٧١) ديوان الألواح ، طالب الحيدري ، ص٩و١٠ . وآل البيت في شعر السيد طالب الحيدري ، شذا عبد الكاظم ، ص١٤ .
٧٢) آل البيت في شعر السيد طالب الحيدري ، ص١٠ .
٧٣) ديوان الألواح ، ص٧ . وآل البيت في شعر السيد طالب الحيدري ، ص١٢ .
٧٤) شعر السيد طالب الحيدري ، ص٢٩ .
٧٥) المصدر السابق ، ص٣٠ . وآل البيت في شعر السيد طالب الحيدري ، ص١٣و١٤ .
٧٦) شعر السيد طالب الحيدري ، ص٣٣ .
٧٧) المصدر السابق ، ص٣٤ .
٧٨) المصدر السابق ، ص٣٥ .
٧٩) المصدر السابق ، ص٣٦ .
٨٠) ديوان الألواح ، ص٦ .
٨١) ديوان الرحلة ، طالب الحيدري ، ص ٥ . وديوان المرايا ، طالب الحيدري ، ص٦ .
٨٢) شعر السيد طالب الحيدري ، ص٣٧-٣٨ .
٨٣) ديوان الألواح ، ص٧ .
٨٤) المصدر السابق ، ص٨ .
٨٥) شعر السيد طالب الحيدري ، ص٣٨ .
٨٦) ديوان الألواح ، ص١٩ .
٨٧) المصدر السابق ، ص١١ .

٨٨) المصدر السابق ، ص٦ .
٨٩) شعر السيد طالب الحيدري ، ص٣٨ .
٩٠) ديوان الألواح ، ص١١ .
٩١) أُنظر ديوانه الألواح .
٩٢) أُنظر ترجمة رباعيات الخيام للحيدري .
٩٣) أُنظر رباعيات الحيدري .
٩٤) شعر السيد طالب الحيدري ، ص٣٩ .
٩٥) المصدر السابق ، ص٣٩ .
٩٦) ديوان المعلقات ، طالب الحيدري ، ص٨ .
٩٧) شعر السيد طالب الحيدري ، ص٣٩ .
٩٨) ديوان المعلقات ، ص٨ .
٩٩) أُنظر ديوانه الألواح .
١٠٠) أُنظر ديوانه ملحمة كربلاء .
١٠١) أُنظر ديوانه الحيدريات .
١٠٢) أُنظر ديوانه الباقيات الصالحات .
١٠٣) أُنظر ديوانه الحجازيات .
١٠٤) أُنظر ديوانه المرايا .
١٠٥) أُنظر ديوانه الرحلة .
١٠٦) أُنظر ديوانه شموع الدموع .
١٠٧) أُنظر ديوانه المعلقات .
١٠٨) أُنظر مقدمته لترجمة رباعيات الخيام .
١٠٩) رباعيات الحيدري ، ص٣ .
١١٠) أُنظر : ديوانه (المعلقات) ، الصفحات : ٦٢و٦٩و١٠٢و١٢٧و١٣٣و١٣٩و١٧٧و٣٤٢ .
١١١) آراء أبي العلاء المعري ، معروف الرصافي ، ص١٣٣ .
١١٢) اللزوميات ، أبو العلاء المعري ، ص٨٧ .
١١٣) آراء أبي العلاء المعري ، ص١٣٣ .
١١٤) رباعيات عمر الخيام ، تعريب أحمد الصافي النجفي ، ص١ .
١١٥) م ن ، ص٤٠ .
١١٦) م ن ، ص٤١ .
١١٧) م ن ، ص٤٤ .
١١٨) م ن ، ص٤٦ .
١١٩) م ن ، ص٤٧ .
١٢٠) م ن ، ص٤٩ .

١٢١) م ن ، ص٥٠ .
١٢٢) م ن ، ص٥١ .
١٢٣) م ن ، ص٥١ .
١٢٤) م ن ، ص٥٤ .
١٢٥) م ن ، ص٥٥ .
١٢٦) م ن ، ص٥٨ .
١٢٧) م ن ، ص٦١ .
١٢٨) م ن ، ص٦٣ .
١٢٩) م ن ، ص٧٥ .
١٣٠) م ن ، ص٨٣ .
١٣١) م ن ، ص٨٨ .
١٣٢) م ن ، ص٩٠ .
١٣٣) م ن ، ص٩٢ .
١٣٤) م ن ، ص٩٧ .
١٣٥) م ن ، ص١١٨ .
١٣٦) ديوان المعلقات ، ص٣٧ .
١٣٧) م ن ، ص٥٥ .
١٣٨) م ن ، ص٧٢ .
١٣٩) م ن ، ص١١٥ .
١٤٠) م ن ، ص١٢٩ .
١٤١) م ن ، ص١٩٣ .
١٤٢) م ن ، ص٢٦٥ .
١٤٣) م ن ، ص٣٣٧ .
١٤٤) م ن ، ص٣٤١ .
١٤٥) م ن ، ص٣٤٢ .
١٤٦) م ن ، ص٣٤٥ .
١٤٧) م ن ، ص٣٥٠ .
١٤٨) م ن ، ص٤٠٠ .
١٤٩) رباعيات عمر الخيام ، تعريب أحمد الصافي النجفي ، ص٤٢ .
١٥٠) م ن ، ص٤٧ .
١٥١) م ن ، ص٤٨ .
١٥٢) م ن ، ص٥٢ .
١٥٣) م ن ، ص٥٥ .
١٥٤) م ن ، ص١٠١ .

١٥٥) م ن ، ص١٠١ .
١٥٦) م ن ، ص١٠٩ .
١٥٧) م ن ، ص١١١ .
١٥٨) م ن ، ص١١٤ .
١٥٩) م ن ، ص١١٧ .
١٦٠) ديوان المعلقات ، ص٢٨ .
١٦١) م ن ، ص٣٨ .
١٦٢) م ن ، ص٤١ .
١٦٣) م ن ، ص٥٠ .
١٦٤) م ن ، ص٥٨ .
١٦٥) م ن ، ص٦٦ .
١٦٦) م ن ، ص٦٨ .
١٦٧) م ن ، ص٨٨ .
١٦٨) م ن ، ص٩١ .
١٦٩) م ن ، ص١٥١ .
١٧٠) م ن ، ص٢٢٧ .
١٧١) م ن ، ص٢٤٢ .
١٧٢) م ن ، ص٢٦٤ .
١٧٣) م ن ، ص٢٨٩ .
١٧٤) م ن ، ص٣٢٦ .
١٧٥) م ن ، ص٣٤٢ .
١٧٦) م ن ، ص٣٤٤ .
١٧٧) م ن ، ص٣٥٨ .
١٧٨) م ن ، ص٣٦٨ .
١٧٩) م ن ، ص٤٠٠ .
١٨٠) رباعيات عمر الخيام ، تعريب أحمد الصافي النجفي ، ص١٣ .
١٨١) م ن ، ص٢٤ .
١٨٢) م ن ، ص٦٨ .
١٨٣) م ن ، ص٩١ .
١٨٤) ديوان المعلقات ، ص٢٢ .
١٨٥) م ن ، ص٢٧ .
١٨٦) م ن ، ص٤١ .
١٨٧) م ن ، ص٥٠ .
١٨٨) م ن ، ص٥٧ .

١٨٩) م ن ، ص٥٨ .
١٩٠) م ن ، ص٦٠ .
١٩١) م ن ، ص٧٧ .
١٩٢) م ن ، ص١٢٧ .
١٩٣) م ن ، ص٢٥١ .
١٩٤) م ن ، ص٣٠١ .
١٩٥) چهار مقاله ، بكوشش محمد معين ، ٣٢٤ .
١٩٦) رباعيات عمر الخيام ، تعريب أحمد الصافي النجفي ، ص١٠ .
١٩٧) م ن ، ص١٣ .
١٩٨) م ن ، ص٢١ .
١٩٩) م ن ، ص٣١ .
٢٠٠) م ن ، ص٥٠ .
٢٠١) م ن ، ص٥٨ .
٢٠٢) م ن ، ص٥٨ .
٢٠٣) م ن ، ص٦٤ .
٢٠٤) م ن ، ص٧٤ .
٢٠٥) م ن ، ص٧٧ .
٢٠٦) م ن ، ص١٠٤ .
٢٠٧) م ن ، ص١٠٦ .
٢٠٨) م ن ، ص١٠٨ .
٢٠٩) ديوان المعلقات ، ص٢٨ .
٢١٠) م ن ، ص٣٧ .
٢١١) م ن ، ص٣٨ .
٢١٢) م ن ، ص٤٢ .
٢١٣) م ن ، ص٤٣ .
٢١٤) م ن ، ص٥٠ .
٢١٥) م ن ، ص٥٧ .
٢١٦) م ن ، ص٥٩ .
٢١٧) م ن ، ص٦٦ .
٢١٨) م ن ، ص٨٤ .
٢١٩) م ن ، ص٩١ .
٢٢٠) م ن ، ص٩٢ .
٢٢١) م ن ، ص١٢٩ .
٢٢٢) م ن ، ص١٥٢ .

٢٢٣) رباعيات عمر الخيام ، تعريب أحمد الصافي النجفي ، ص١٢ .
٢٢٤) م ن ، ص١٢ .
٢٢٥) م ن ، ص١٤ .
٢٢٦) م ن ، ص٢٣ .
٢٢٧) م ن ، ص٨٦ .
٢٢٨) ديوان المعلقات ، ص٢٨ .
٢٢٩) م ن ، ص٥٧ .
٢٣٠) م ن ، ص٣٠ .
٢٣١) م ن ، ص٧٢ .
٢٣٢) م ن ، ص ٩٨ .
٢٣٣) م ن ، ص١٢٩ .
٢٣٤) م ن ، ص٢٥٨ .
٢٣٥) م ن ، ص٢٦٥ .
٢٣٦) م ن ، ص٢٨١ .
٢٣٧) م ن ، ص٣٠٥ .
٢٣٨) م ن ، ص٣٣٤ .
٢٣٩) م ن ، ص٣٥١ .
٢٤٠) م ن ، ص٣٩٧ .
٢٤١) م ن ، ص٣٩٩ .

## المصـــــــــادر والمراجع

**باللغة العربية :**


١- آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني ، تحقيق وستنفلد ، گوتنگن ، ١٨٤٨ .

٢- أخبار الدولة السلجوقية ، صدر الدين الحسيني ، تصحيح محمد إقبال ، ط١ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٣- آراء أبي العلاء المعري ، معروف الرصافي ، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٥ .

٤- آل البيت في شعر السيد طالب الحيدري ، شذا عبد الكاظم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١١ .

٥- أوزان الشعر الفارسي ، پروين ناتل خانلري ، ترجمة محمد نور الدين ، ط١ ، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٦- تاريخ الحكماء ، جمال الدين القفطي ، طبعة مصورة بمكتبة المثنى ببغداد عن طبعة لايبزك ١٩٠٣ .

٧- تاريخ ايران القديم ، حسن پيرنيا ، ترجمة محمد نور الدين ، ط١ ، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة .

٨- تعريف القدماء بأبي العلاء ، طه حسين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

٩- التناص الشعري والسرقات ، مصطفى السعدني ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مركز الدلتا للطباعة ، ١٩٩١ .

١٠- التناص بين التراث والمعاصرة ، نور الهدى لوشن ، مجلة جامعة أُم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج١٥ : ع٢٦ ، صفر ١٤٢٤هـ .

١١- التناص في رواية إلياس خوري باب الشمس ، أمل أحمد عبد اللطيف ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٥ .

١٢- توفيق الحكيم والأدب الشعبي أنماط من التناص الفلكلوري ، محمد رجب النجار ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٣- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، عبد الله الغذامي ، ط٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ .

١٤- دراسات في النص والتناصية ، ترجمة محمد خير البقاعي ، ط١ ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ١٩٨٨ .

١٥- ديوان الألواح ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

١٦- ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون ، كامل مصطفى الشيبي ، ط١ ، منشورات الجامعة الليبية ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٢ .
١٧- ديوان الرحلة ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠١١ .
١٨- ديوان المرايا ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠١١ .
١٩- ديوان المعلقات ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠١١ .
٢٠- رباعيات الحيدري ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .
٢١- رباعيات الخيام ، ترجمة وديع البستاني ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ، بيروت .
٢٢- رباعيات عمر الخيام ، ترجمة طالب الحيدري ، ط١ ، ١٩٥٠ .
٢٣- رباعيات عمر الخيام ، تعريب أحمد الصافي النجفي ، مطبعة التقدم ، طهران .
٢٤- رباعيات عمر الخيام ، طالب الحيدري ، ط٢ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٤ .
٢٥- شعر السيد طالب الحيدري ، عبد المنعم ناصر ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٠ .
٢٦- عمر الخيام ، احمد حامد الصراف ، ط٣ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦١ .
٢٧- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ .
٢٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٢٩- اللزوميات ، أبو العلاء المعري ، دار صادر ، بيروت .
٣٠- مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر ، عبد المنعم محمد فارس ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٥ .
٣١- معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر ، معين الدين الندوي ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٣هـ .
٣٢- من وحي آل الوحي ، الباقيات الصالحات ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
٣٣- من وحي آل الوحي ، الحجازيات ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
٣٤- من وحي آل الوحي ، الحيدريات ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠٠٨.
٣٥- من وحي آل الوحي ، ملحمة كربلاء ، طالب الحيدري ، ط١ ، مطابع شركة العدالة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

٣٦- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، احمد الهاشمي ، مكتبة النقاء ، بغداد ، ١٩٧٩ .

**باللغة الفارسية :**

١- آتشكده آذر ، لطفعلى بيك آذر بيكدلى ، با مقدمه وفهرست وتعليقات سيد جعفر شهيدى ، انتشارات مؤسسهٔ نشر كتاب ، چاپ افست محمد على علمى ، ١٣٣٧هـ ش .
٢- تاريخ ادبيات ايران از فردوسى تا سعدى ، ادوارد براون ، نيمهٔ نخست ، ترجمه وحواشى فتح الله مجتبائى ، چاپ اول ، شركت سهامى افست ، انتشارات مروارید ، ١٣٥٥هـ ش .
٣- تاريخ ادبيات در ايران ، ذبيح الله صفا ، چاپ سوم ، ناشر كتابفروشى ابن سينا ، چاپ افست مروى ، تهران ، ١٣٣٩هـ .
٤- تاريخ جهانگشاى ، علاء الدين الجوينى ، بهمت محمد رمضانى ، چاپخانهٔ خاور .
٥- تاريخ حبيب السير ، غياث الدين بن همام الدين الحسينى المدعو بخواند امير ، انتشارات كتابخانهٔ خيام ، چاپخانهٔ حيدرى ، ١٣٣٣هـ ش .
٦- تاريخ روضة الصفا ، مير خواند ، جلد چهارم ، انتشارات كتابفروشى مركزى ، چاپ پيروز.
٧- تاريخ گزيده ، حمد الله مستوفى ، باهتمام عبد الحسين نوائى ، مؤسسهٔ چاپ وانتشارات امير كبير ، چاپخانهٔ فردوسى ، ١٣٣٩هـ ش .
٨- تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسى ، سعيد نفيسى ، جلد اول ، كتابفروشى فروغى ، چاپخانهٔ ميهن ، ١٣٤٤هـ ش .
٩- تاريخ نيسابور ، الحاكم ابو عبد الله النيسابورى ، تلخيص احمد بن محمد الخليفة النيسابورى ، بسعى وكوشش بهمن كريمى ، ناشر كتابخانهٔ ابن سينا ، چاپخانهٔ اتحاد ، ١٣٣٩هـ ش .
١٠- تذكرة الشعراء ، دولتشاه سمرقندى ، تحقيق وتصحيح محمد عباس ، انتشارات كتابفروشى بارانى .
١١- چهار مقاله ، عروضى السمرقندى ، بسعى واهتمام وتصحيح محمد قزوينى ، مطبعه بريل در ليدن ، هلاند ، ١٣٢٧هـ ، ١٩٠٩م .
١٢- چهار مقاله ، عروضى السمرقندى ، بكوشش محمد معين ، چاپ سوم ، كتابفروشى زوار ، چاپ تابان ، ١٣٣٣هـ ش .
١٣- دمى با خيام ، على دشتى ، مؤسسهٔ انتشارات امير كبير ، چاپخانهٔ بهمن ، ١٣٤٤هـ ش .
١٤- ديوان ادیب صابر ترمذى ، على قويم ، كتابفروشى خاور ، چاپخانهٔ برادران فردين ، ١٣٣١هـ ش .

١٥- رباعيات حكيم عمر خيام ، تصحيح ومقابلة محمد رمضانى ، گلالة خاور ، ١٣١٥هـ ش .
١٦- عمر خيام رباعيات ، پيشگفتار وحواشى رستم علييف ومحمد عثمانوف ، ادارة انتشارات ادبيات خاور ، مسكو ، ١٩٥٩ .
١٧- عمر خيام رسائل ، ترجمه بوريس روزنفيلد ، دار النشر للآداب الشرقية ، مسكو ، ١٩٦٢ .
١٨- فدائيان اسماعيلى ، برنارد لويس ، ترجمه فريدون بدره اى ، انتشارات بنياد فرهنگ ايران ، چاپخانه داورپناه ، ١٣٤٨هـ ش .
١٩- قاموس الاعلام ، شمس الدين سامى ، اوجنجى جلد ، استانبول ، مهران مطبعه سى .
٢٠- قديمترين اطلاع از زندگى خيام ، نشريه دانشكدة ادبيات تبريز ، شماره ٨ و ٩ سال اول ، ١٣٢٧هـ ش .
٢١- كنز المسائل في أربع رسائل ، ضياء الدين درى ، كتابفروشى خيام ، چاپخانة سعدى ، ١٣٧٠هـ ش .
٢٢- لغتنامه ، على اكبر دهخدا ، حرف الف ، تهران ، ١٣٢٥هـ ش .
٢٣- مجمع الفصحا ، رضا قليخان هدايت ، بخش دوم ، بكوشش مظاهر مصفا ، چاپ موسوى ، ١٣٣٩هـ ش .
٢٤- مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد ، شيخ نجم الدين رازى ، مصحح نجم الدوله، تهران ، ١٣٢٤هـ قمرى .
٢٥- المعجم في معايير اشعار العجم ، شمس الدين بن قيس الرازى ، بسعى واهتمام پروفسور ادوارد براون وتصحيح محمد قزوينى ، مطبعه كاثولوكيه آبا يسوعيين ، بيروت .
٢٦- نادرة ايام حكيم عمر خيام ورباعيات اوست ، يكانى ، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملى ٤٧ ، چاپ بهمن ، تهران ، ١٣٤٢هـ ش .
٢٧- نوروزنامه ، عمر خيام ، باهتمام اوستا ، كتابفروشى زوار ، چاپ تهران مصور ، تهران .
٢٨- نيشابور شهر فيروزه ، فريدون كرايلى ، مؤسسة چاپ وانتشارات وگرافيك دانشگاه فردوسى ، ١٣٩٨هـ قمرى .
٢٩- نيشابور وخيام ، محمد على اسلامى ، مجلة يغما ، سال شانزدهم ، شمارة سوم ، خرداد ماه ، شمارة مسلسل ١٧٩ .

## *Abstract*

### *Omar al-Khayam in his quartets and Talib Al-Haidari in his Diwan (Pendants)*

### *A study in Intertextuality convergence*

**The subject of the Intertextuality of important topics that began to take an important place in the areas of contemporary Arab critical discourse, and we have presented this research introduction to the development of the term Intertextuality in the West and its prevalence, and then its transition to Arab culture, We have referred to the Arabs' knowledge of intertextuality in the critical discourse of Arab heritage, even with other names, as well as to the Arabs' knowledge of intertextuality in modern critical Arab discourse, we have found that the best of consciously or unintentionally posed intertextuality is the contemporary Iraqi poet Talib Al-Haidari, a great poet, who read the Khayam early in his life and translated his quartets in 1947, The research dealt with a number of titles, foremost of which was the theory of intertextuality and its origin, the quartets and their weights, the research dealt with a number of titles, foremost of which was the theory of intertextuality and its origin, the quartets and their weights, Khayam and the early sources that talked about in chronological order, the teachers of Khayam, Khayam and his times, and the city of Nishapur. Then the talk about the poet Al-Haidari, who is Talib Al-Haidari? , and his professors, his links with the writers of his time, and his struggle, His poetic purposes, and his works. Then the definition of the philosophy of Khayam , and intertextuality between the quartets of Khayam and poetry of Al-Haidari, and a several topics were chosen between the two men represent represents the meaning of the philosophy of Dust which is the philosophy of Arab essence, and coercion and choice, and alienation and isolation and alienation, confusion and reflection, and repentance. Then the meanings of the other Khayam mentioned in the poems of Al-Haidari were listed.**


العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ

٣٠ آذار ٢٠١٩م